# خِطَابُ السُّخْرِيةِ في الصَّحَافَةِ السُّعُودِيَةِ. مَضَامِينُهُ، وَأَسَالِيبُهُ: مَقَالَاتُ (عَبْدِ اللهِ المِزْهِرِ) أُنْمُوذَجًا

إعداد

د. صالح بن أحمد بن علي الزهراني
أستاذ الأدب والنقد المساعد
قسم اللغة العربية وآدابها – كلية اللغة العربية – جامعة جازان

# خِطَابُ السُّخْرِيةِ في الصَّحَافَةِ السُّعُودِيَةِ. مَضَامِينُهُ، وَأَسَالِيبُهُ: مَقَالاتُ (عَبْدِ اللهِ المِزْهِرِ) أُنْمُوذَجًا

**صالح بن أحمد بن علي الزهراني**
قسم اللغة العربية وآدابها- كلية اللغة العربية – جامعة جازان، جازان، المملكة العربية السعودية.
البريد الإلكترونى:saalzahrani@jazanu.edu.sa

## ملخص البحث

تسربت السُّخرية إلى الفنون الصحافية الحديثة، كونها تُعنى –أساسًا– بقضايا الإنسان، فظهرت الكتابة السَّاخرة بوصفها شكلًا بينيًا يزاوج بين أساليب الأدب من جهة، وقضايا الإنسان من جهة أخرى. وفي ضوء ما سبق، اختار الباحث دراسة تجليات ظاهرة السُّخرية لدى أحد كتاب الأعمدة السَّاخرة في الصحافة السعودية الحديثة، ووقع اختياره على كتابات الكاتب الصحفي (عبد الله المزهر)، من خلال دراسة نماذج مختارة من مقالاته في صحيفة (مكة)، المجموعة تحت وسم بعنوان (سنابل موقوتة). وقد اشتمل البحث –بعد المقدمة والتمهيد– على مبحثين، تتلوهما خاتمةٌ، وثَبتٌ للمصادر والمراجع. رصد البحث في المبحث الأول: (مضامين السُّخرية)، وتناول في الثاني: (أساليب إنتاجها)، وانتهى البحث إلى النتائج الآتية:

أولًا: يَنْظُرُ الكاتبُ (عبدالله المزهر) إلى الكتابة السَّاخرة بوصفها فعلًا استفزازيًا، ومقاومًا، واحتجاجيًا. وهي من وجهة نظره ليست كتابة تتقصد

**الإضحاك المجرد، وإنما تستهدف الكشف عن التناقضات، وفضح الواقع وتعريته.**

**ثانيًا: تنوعت مضامين السُّخرية لدى الكاتب، وكان من أبرزها، المضامين المتعلقة: بالشأن الحكومي، والشأن الاجتماعي، والشأن الثقافي والإعلامي.**

**ثالثًا: نجح الكاتب في توظيف أساليب السُّخرية، وكان من أبرزها، وأكثرها حضورًا: (المفارقة)، تليها (المبالغة) ثم (التَّنَاص)، وتعاضدت مجمل الأساليب السابقة بأساليب أخرى، نحو: (الاستفهام السَّاخر)، و(الصورة السَّاخرة)، و(أسلوب الاعتراض).**

**الكلمات المفتاحية**: خطاب,السخرية، الصحافة السعودية، مقالات عبد الله المزهر.

# Satire discourse in the Saudi press. Its contents and methods

**Saleh bin Ahmed bin Ali Al-Zahrani**
Department of Arabic Language and Literature, College of Arabic Language, Jazan University, Jazan, Saudi Arabia.

**saalzahrani@jazanu.edu.sa**

## Abstract

Sarcasm has seeped into the modern journalistic arts, being primarily concerned with human issues. Sarcasm writing has emerged as an intrinsic form that joints literature, on the one hand, and human issues, on the other. In the light of the foregoing, the researcher chose to study the manifestations of the sarcasm phenomenon of one of the writers of the sarcasm columns in the modern Saudi press. More specifically, the researcher chose the writings of the journalist (Abdullah Al-Mezher), by studying selected models of his articles in the newspaper (Makkah), the collection under the label "Time Snapple". The study involves, along with the introduction and preface, two sections followed by a conclusion and references list. The study monitors 'sarcasm topics' in the first section, and the mechanism of producing them in the second section. The study concluded with the following results: Firstly, the writer (Abdullah al-Mezher) views sarcastic writing as an act of provocation, resistance, and protest. In his view, it was not a writing intended for abstract laughter, but aimed

at uncovering contradictions, exposing, and eroding reality. Secondly, the writer's themes and contents of sarcasm varied. Most notably: topics related to governmental affairs, social affairs, cultural and media affairs. Thirdly, the writer's mechanisms of sarcasm have been many, most notably and most frequently present: one (paradoxical), followed by one (hyperinflationary) and one (redundancy), and all previous mechanisms have been supported by other methods, such as: (sarcastic questioning), (sarcastic image) and (objection method). Fourthly, the study recommends researchers to study the phenomenon of sarcasm, extensive historical or critical studies by newspaper columnists in the Saudi press, both in the field of media studies and in the field of literary and critical studies.

**Keywords: Satirical Discourse, Saudi journalism, Abdullah Al-Mizhar's tic**

# خطاب السُّخرية في الصحافة السعودية. مضامينه، وأساليبه:
# مقالات (عبد الله المزهر) أنموذجاً

د. صالح بن أحمد بن علي الزهراني

تسربت السُّخرية إلى الفنون الصحافية الحديثة، كونها تُعنى –أساسًا– بقضايا الإنسان، فظهرت الكتابة السَّاخرة بوصفها شكلًا بينيًا يزاوج بين أساليب الأدب من جهة، وقضايا الإنسان من جهة أخرى. وفي ضوء ما سبق، اختار الباحث دراسة تجليات ظاهرة السُّخرية لدى أحد كتاب الأعمدة السَّاخرة في الصحافة السعودية الحديثة، ووقع اختياره على كتابات الكاتب الصحفي (عبد الله المزهر)، من خلال دراسة نماذج مختارة من مقالاته في صحيفة (مكة)، المجموعة تحت وسم بعنوان (سنابل موقوتة). وقد اشتمل البحث –بعد المقدمة والتمهيد– على مبحثين، تتلوهما خاتمةٌ، وثَبتٌ للمصادر والمراجع. رصد البحث في المبحث الأول: (مضامين السُّخرية)، وتناول في الثاني: (أساليب إنتاجها)، وانتهى البحث إلى النتائج الآتية:

أولًا: يَنْظُرُ الكاتبُ (عبدالله المزهر) إلى الكتابة السَّاخرة بوصفها فعلًا استفزازيًا، ومقاومًا، واحتجاجيًا. وهي من وجهة نظره ليست كتابة تتقصد الإضحاك المجرد، وإنما تستهدف الكشف عن التناقضات، وفضح الواقع وتعريته.

ثانيًا: تنوعت مضامين السُّخرية لدى الكاتب، وكان من أبرزها، المضامين المتعلقة: بالشأن الحكومي، والشأن الاجتماعي، والشأن الثقافي والإعلامي.

ثالثًا: نجح الكاتب في توظيف أساليب السُّخرية، وكان من أبرزها، وأكثرها حضورًا: (المفارقة)، تليها (المبالغة) ثم (التَّنَاص)، وتعاضدت مجمل الأساليب السابقة بأساليب أخرى، نحو: (الاستفهام السَّاخر)، و(الصورة السَّاخرة)،

**و(أسلوب الاعتراض).**

**الكلمات المفتاحية: خطاب السخرية، الصحافة السعودية، مقالات عبد الله المزهر.**

**والله الموفق،،،**

# المقدِّمة

تعد السُّخرية من الظواهر المترحلة بين الفنون والآداب وشتى الحقول الإنسانية. وقد كان لطاقاتها النقدية، وأساليبها اللاذعة، الأثر البالغ في استدخالها إلى مجال الصحافة اليومية. فاستعانت الصحف بالكتابة السَّاخرة، وأضحت –حينئذٍ – فضاءً أثيرًا لعددٍ من كتاب الأعمدة اليومية، يبثون من خلالها آراءهم المتهكمة والضاحكة عن تناقضات الواقع المعيش.

ولِتَقَصِّي حضور ظاهرة السُّخرية في الصحافة السعودية، سعت هذه الدراسة إلى رصد موضوعات السخرية وآلياتها، من خلال التوقف عند تجربة أحد كتاب الأعمدة السَّاخرين في الصحافة السعودية، وهو الكاتب الصحفي (عبدالله المزهر).

بدأ (المزهر) عمله الصحفي في نهاية التسعينيات الميلادية متعاونًا مع عدد من الصحف، ثم كاتبًا يوميًا في صحيفتي (اليوم) و(مكة). كما أسهم ضمن مسيرته الإعلامية، في تأسيس موقع (السَّاخر)، وموقع (أدب): "الموسوعة العالمية للشعر العربي"[1].

ومن ثَمَّ جاء عنوان الدراسة على النحو الآتي: (خطاب السُّخرية في الصحافة السعودية، مضامينه وأساليبه: مقالات عبد الله المزهر أنموذجا). استهدفت الدراسة رصد المضامين التي نالتها سخرية الكاتب، وأساليبها المتوخاة؛ ولكثرة مقالات الكاتب –بوصفه كاتبًا يوميًا مارس الكتابة لسنوات عديدة– انتخبت الدراسة عددًا من المقالات، تُمثِّل مجمل مقالات الكاتب لعام

---

([1]) حصل الباحث على المعلومات أعلاه عبر مراسلة الكاتب، بتاريخ: 1443/11/21هـ.

(2014م)، ابتداءً من تاريخ: (3 مايو 2014م)، حتى تاريخ: (31 ديسمبر 2014م).

وتألفت الدراسة من مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وثَبتٍ للمصادر والمراجع، تناول (التمهيد): نبذة إجمالية عن (الكتابة الصحفية السَّاخرة)، (ومفهوم الكتابة السَّاخرة ومقاصدها لدى الكاتب).

وتناول المبحث الأول: (مضامين السُّخرية)، التي استهدفها الكاتب، واشتمل على مضامين تتعلق: بالشأن الحكومي، والشأن الاجتماعي، والشأن الثقافي والإعلامي.

وتناول المبحث الثاني: (أساليب السُّخرية) الكبرى في مقالات الكاتب، دون إغفال لما يتخللها من أساليب مُآزِرَةٍ ومُعَضِّدَةٍ لها، وتناول المبحث: (أسلوب المفارقة)، و(أسلوب المبالغة)، و(أسلوب التَّنَاص)، و(أساليب أخرى) مبثوثة في مدونة البحث.

وانتهت الدراسة بخاتمة لخصت أبرز النتائج والتوصيات. هذا وقد اقتضت طبيعة البحث الاستعانة بالمنهج الموضوعاتي لمرونة إجراءاته النقدية، وانفتاحه على المناهج الأخرى، واستجابته لآليات الوصف والتحليل، حيثُ ترصد الثيمات الموضوعية المتكررة، ثم تُعالج فنيًا ونقديًا بعد ذلك.

## التمهيد:

### أولًا- الكتابة الصحفية الساخرة:

تدور معاني الجذر اللغوي (سَخِر) في العربية، حول: الاستهزاء، والقهر، والإذلال[1]. وهي معانٍ تلتقي بشيء من أبعاد المفاهيم الاصطلاحية المتعددة للسُّخرية، كون السُّخرية في إحدى تجلياتها، استهزاء وإذلال وتحقير للمسخور منه.

أما اصطلاحًا فتدل (السُّخرية) على معانٍ متعددة، استنادًا إلى تاريخها الممتد، وتباين المقاربات النقدية والفلسفية والاجتماعية لها، وتجاورها مع مصطلحات شديدة القرب منها [2]. وأَيًّا كان الشأن، يمكن القول إن السُّخرية: "نوع من التأليف الأدبي أو الخطاب الثقافي يقوم على أساس الانتقاد للرذائل والحماقات والنقائص الإنسانية، الفردية منها والجمعية"[3].

ويمكن تعريفها إجرائيًا- في هذا البحث- بأنها: خطاب ساخر يُظهِر من الدلالات خلاف ما يُبطِن، ويُعنى برصد مظاهر التناقضات البشرية، وبث الوعي بين أفراد المجتمع. ذلك أنها في تجلياتها المختلفة، وسيلة من وسائل مقاومة الظلم، وطريقة من طرق فضح الواقع، "وسلاح الكُتَّاب، والمواطنين

---

([1]) انظر: لسان العرب: مادة (س خ ر).

([2]) للاستزادة حول مقاربات مفهوم السخرية، انظر: البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول: محمد العمري، ط2 (الدار البيضاء: إفريقيا الشرق، 2012م، ص ص 83-118.

([3]) الفكاهة والضحك ( رؤية جديدة): د. شاكر عبد الحميد، ط1 ( الكويت: عالم المعرفة، 2012م)، العدد (289)، ص31.

العاديين، في الدفاع عن أنفسهم، وعن قيمهم الأثيرة"[1].

ولما كانت الغايات الإعلامية للصحافة، منوطةً ببث الوعي بين القراء، والإبانة عن الحقائق؛ استدخلت في خطابها ما يتلاقى مع تلك الغايات، وأضحت السُّخرية خيرَ وسيلة تتخذها الصحافة، من أجل "تعرية التناقضات التي ينهض عليها السلوك البشري، وسد الفجوة بين الحقيقة والواقع، ومطاردة كل أنواع السلوك البشري المنحرف، والعوامل التي تسعى إلى طمس الحقائق"[2].

وقد اتجه بعض كتاب الصحافة نحو الكتابة الساخرة، بوصفها ضربًا من ضروب النقد الإصلاحي المتعالق بنبض الشارع، وقضايا الناس المُلّحة، من خلال ما اصطُلِح على تسميته بـ (المقالة السَّاخرة)، وهي نمط صحفي حديث، احتَّلَ مكانًا أثيرًا في الصحافة الحديثة؛ لما يتمتع به من طاقات نقدية، أكسبته رواجًا وذيوعًا بين جمهرة القرّاء.

والمقالة الساخرة: تشكيل لغوي محدود الطول، تتراوح لغتها بين الأسلوب الأدبي، والصحفي، مستهدفةً نقد الظواهر والممارسات السلبية في المجتمع، عبر استخدام أساليب مراوغة، واستراتيجيات تلميحية تخفي مقاصدها، و"تستلزم قصدًا غير ما يدل عليه الخطاب بمعناه الحرفي"[3].

وخلاصة القول: إنَّ الكتابةَ السَّاخرة تُعَدُّ من أصعب الفنون الأدبية، لما

---

([1]) الأدب الساخر: د. نبيل راغب، د/ط ( القاهرة: مكتبة الأسرة، 2000م)، ص38.

([2]) الأدب الساخر: د. نبيل راغب، ص44.

([3]) إستراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية): عبد الهادي الشهري، ط1(بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، 2004م) ص414.

تتطلبه من ذكاء، ومهارة لغوية، وبراعة في إثارة الضحك، وقدرة على اصطياد الأفكار، وبناء المفارقات، وتحوير المواقف. وغير ذلك من استراتيجيات خطابية. والشأن كله- بعد اقتدار الكاتب- هو أن تنهض الكتابة السَّاخرة بمهامها المقررة، في تعرية الواقع المعيش، وتثوير واستفزاز الوعي الاجتماعي.

## ثانياً- الكتابة السَّاخرة ومقاصدها لدى (عبدالله المزهر):

لا تستهدف كل كتابة ساخرة مجرد الإضحاك، وهذا ما يتجلى في موقف الكاتب منها، فهي في منظوره لا تعني "التهريج أو التنكيت والاستظراف، وليست مهمة الكاتب الساخر أن يسرد على القراء ما تيسر من نكت وطرائف، تجعل القارئ يستلقي على قفاه من الضحك كما كان يفعل الخلفاء في كتب التاريخ. ولا تعني الكتابة السَّاخرة أن تسخر من الأشخاص أو الأعراق، أو أن تتطفل على خصوصيات البشر لتجعلهم مادة للسخرية والاستهزاء"[(1)].

وإنما هي كتابة – وإن أضحكت-استَدَرَّتْ البكاء، إنها (مفارقة المضحك المبكي). يصفها الكاتب بأنها: "المراثي في حفل تأبين الأحلام التي تموت، والأمنيات التي تضل الطريق، [و] تلويحة الإنسان لأحلامه المهاجرة"[(2)].

إن أجلَّ مهمة للكاتب السَّاخر -كما يرى المزهر- تكمن في التخفيف

---

([1]) صحيفة مكة: (وفي الدنيا من يسخر منها)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/52044 تاريخ النشر: (الأحد) 14 ديسمبر 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

([2]) المصدر السابق.

عن القارئ من وطأة وبشاعة الواقع المعيش، حيث يقول: إن "الكتابة السَّاخرة تشبه كثيرًا البنج الموضعي، حين يبدأ الجرّاح في تقطيع جزء من جسدك وأنت تنظر إليه وتبتسم، ليس لأن المنظر يبعث على البهجة، ولكن لأنك لا تشعر بشيء، تبتسم؛ لأنك ترى كل هذه البشاعة دون أن تتألم!"(1). والكتابة السَّاخرة – وكل كتابة– فعل تحريض ومقاومة، واحتجاج، فمهمة الكاتب هي" الإزعاج فقط. الكتابة غير المستفزة والمزعجة للقارئ، هدر للورق والحبر(...)!. الكاتب مهمته أن يلعن الشمعة والظلام، أما إشعال الشمعة ومهادنة الظلام، فهذه مهمة نبيلة، لكنها ليست من مهمات من يمارس الكتابة"[2].

وأما موضوعات السُّخرية، لدى (المزهر) فلا تحتاج جهدًا إضافيًا من الكاتب، إنها (مطروحةٌ في الطريق)، إذ " يكفي أن تكتب الواقع كما هو دون زيادة أو نقصان، وستجد أنك كتبت نصًا ساخرًا مضحكًا مبكيًا!"[3].

إن الكتابة السَّاخرة –لدى المزهر– كتابة تلتقط اللامعقول، مما يبدو معقولًا ومنطقيًا، إنها كتابة المفارقة، والتقابل، وانقلاب الأوضاع، تمامًا مثل

---

([1]) صحيفة مكة: (وفي الدنيا من يسخر منها)، عبد الله المزهر، تاريخ النشر: (الأحد) 14 ديسمبر 2014م.

([2]) صحيفة مكة: (لماذا نكتب؟!)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/49683 تاريخ النشر: (السبت) 26 يوليو 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

([3]) صحيفة مكة: (وفي الدنيا من يسخر منها)، عبد الله المزهر، تاريخ النشر: (الأحد) 14 ديسمبر 2014م.

أن " تجد رجلًا يسير في الشارع على يديه مع أنه سليم معافى، فإنك لا بد أن تنتقد تصرفه وتخبره أن طريقة مشيه خاطئة"[1].

وخلاصة القول: تأخذ الكتابة السَّاخرة –من منظور الكاتب– طابعًا تشاؤميًا ومأساويًا. أو ما يمكن أن نطلق عليه (المضحك المبكي)، إذ "ربما تكون مهمة الكاتب السَّاخر أن يجعلك تبتسم لخيباتك وإحباطاتك وفشلك وعجزك"[2]. وإذا كان الأمر كذلك، فلربما حَمَلَتْ "ابتسامة السُّخرية شحنات من الأسى والهم، تفوق في درجاتها وكثافتها الشحنات الكامنة في البكاء والعويل"[3].

---

([1]) صحيفة مكة: (لماذا نكتب؟!)، عبد الله المزهر، تاريخ النشر: (السبت) 26 يوليو 2014م.

([2]) صحيفة مكة: (وفي الدنيا من يسخر منها)، عبد الله المزهر، تاريخ النشر: (الأحد) 14 ديسمبر 2014م.

([3]) الأدب الساخر: د. نبيل راغب، ص21.

## المبحث الأول
## مضامين السُّخرية.

تقتضي طبيعة المقال الساخر في الصحافة، كونه تشكيلًا "بالكتابة في نقد الظواهر السلبية، وتصوير النماذج الاجتماعية في الحياة، وتقديمها في قالب هزلي ساخر"[1]، أن يركز الكاتب على تناول المظاهر السلبية، وقضايا الشأن اليومي، وما يمسّ المواطن مباشرة من مشكلات. وفي ضوء ذلك، يمكن تصنيف مضامين السُّخرية لدى الكاتب، ضمن المجالات الآتية: (الشأن الحكومي)، و(الشأن الاجتماعي)، و(الشأن الثقافي والإعلامي).

### ولًا- الشأن الحكومي:

نالت سخرية الكاتب عددًا وافرًا من ممارسات الجهات الحكومية الخَدَمِيَةِ. من ذلك السخرية من الخدمات المقدمة من (وزارة الإسكان) حيث يغدو همّ الحصول على مسكنٍ، حديث الأصدقاء يقطعون بهم لياليهم المقمرة، "والحقيقة أنه نقاش يومي لا نخرج منه بنتيجة، فمن قائل: انتظر، فلعل الله يجري المعجزات على يد وزارة الإسكان"[2]. ومهما يكن من أمر؛ فإن وزارة الإسكان حتى في حالات التحديث والابتكار والتجريب، لم تفد المواطن بشيء، فإن " أكثر الناس سعادة بأفكار الوزارة ومشاريعها، العقاريون

---

([1]) فن المقال في الأدب المصري الحديث (دراسة فنية تاريخية): د. أحمد حنطور، ط2( القاهرة: مكتبة الآداب،2008م) ص353.

([2]) صحيفة مكة: (شعب الله المستأجر)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/53148/ تاريخ النشر: (الثلاثاء) 12 أغسطس 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

والبنوك"[1]. وحتى في المرات القليلة التي نشطت فيها وزارة الإسكان، لم تفِ بوعودها، فقد " أعلنت قبل سبعة أشهر أن كل الذين تقدموا لها سيحصلون على سكن بعد سبعة أشهر، وبالطبع فإن هذا لم يحدث وهذا ليس مشكلة وزارة الإسكان، إنها بالطبع مشكلة السبعة الأشهر التي انتهت بشكل أسرع من المتوقع!"[2].

ولا يثق الكاتب في خطوات الوزارة، وإن أبدى اطمئنانه المرحلي، فهو يخشى أن "تُعزز الفكرة عن الوزارة بأنها (وزارة الإسكات)"[3]. ويبدي الكاتب دهشته من الدول التي تريد الإفادة من خبرات الوزارة، ويدعو الله منيبًا وخاشعًا أن يمنحه ثقة ذلك الذي نشر خبرًا مفاده: " أن وفدًا ماليزيًا يريد الاستفادة من تجربة الإسكان السعودية"[4]. ولمّا بلغ اليأس بالكاتب مبلغًا

---

([1]) صحيفة مكة: (تجارب)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/35124 تاريخ النشر: (الجمعة) 23 مايو 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

([2]) صحيفة مكة: (أيها السادة إنكم ببساطة لا تكترثون)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/68799 تاريخ النشر: (الخميس) 23 أكتوبر 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

([3]) صحيفة مكة: (أحلام مستأجرة)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/57121 تاريخ النشر: (الجمعة) 19 أغسطس 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

([4]) صحيفة مكة: (إني داعٍ.. فأمنوا)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/69941 تاريخ النشر: (الثلاثاء) 28 أكتوبر 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

عظيما، كتب وصيته لأولاده وأحفاده قائلا: " إني أصدقها. وسأوصي أولادي أن يوصوا أحفادهم أن يصدقوها، وأنه سيأتي عليهم يوم يرون ما تقوله وزارة الإسكان واقعًا"[1].

واستهدف الكاتب بسخريته –أيضًا– هيئة مكافحة الفساد (نزاهة)، فهي جهة كثيرة الأقوال قليلة الأفعال، فكانت بذلك " مثالًا للرجل الحكيم الذي يظهر في الأفلام، ينصح الناس ويعظهم، ولا يلتفتون لما يقوله لأنهم يظنونه مجنونًا!"[2]. وأيا كان الشأن، فإنها " أبدعت في المواعظ الحسنة"[3]. وذلك دأبها أبدًا في إهمال ملاحقة الفاسدين، والالتفات إلى توافه الأمور، فلا يقضّ مضجعها، إلا القضايا التي تدور حول "ثرثرة الموظفين، واستخدام سيارات العمل واستعمال الأقلام الخاصة بالعمل"[4].

---

([1]) صحيفة مكة: (ما زلت أصدقكم)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/46715 تاريخ النشر: (الجمعة) 11 يوليو 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

([2]) صحيفة مكة: (الأمانة والنزاهة)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/56891 تاريخ النشر: (الخميس) 28 أغسطس 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

([3]) صحيفة مكة: (أبشر بطول سلامة يا مفسد)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/61355 تاريخ النشر: (الخميس) 18 سبتمبر 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

([4]) صحيفة مكة: (ولكنكم قوم تثرثرون)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/72871 تاريخ النشر: (الاثنين) 10 نوفمبر 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

وتُصوب سهام السخرية -أيضًا- نحو (مجلس الشورى)، فقراراته ليست مفهومة، " لو سُئل عنها الأعضاء كل على حدة لكان أغلبيتهم معها، لكن المجلس يرفضها بشكل جماعي، وهذا من الألغاز الجميلة التي تساعد محاولة حلها في تنشيط العقل!"[1]. ثم تأمل الحوار الخيالي الذي أجراه الكاتب بين (نزاهة) و(مجلس الشورى) وما فيه من عتب رقيق، مما استدعى من الكاتب أن يعنّون المقال بـ (كناري): فـ "المجلس عاتب الهيئة وقال: إنها بلا أنياب (...). ولكن المؤكد أن الهيئة حين سمعت هذا العتب الرقيق، من المجلس الموقر قالت في نفسها بصوت خافت: (اسم الله عليك أما انته)!"[2]. ومهما يكن من أمر، أفلا يكفي مجلس الشورى، سماحهُ لأعضائه بالتصفيق أثناء الجلسات؟. فـ "بعد كثير من الجدل والنقاشات البرلمانية المستفيضة، أقر أخيرًا السماح بممارسة التصفيق تحت قبته المباركة"[3].

وتنال سخرية الكاتب (وزارة الصحة) كذلك، إذ لا يجد المريض سريرًا له، إلا بعد البحث عن شفاعة شافع، ولذلك يقترح اقتراحًا طريفًا لمواجهة تلك

---

([1]) صحيفة مكة: (فكرة حسنة)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/56570 تاريخ النشر: (الأربعاء) 27 أغسطس 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

([2]) صحيفة مكة: (كناري)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/70494 تاريخ النشر: (الخميس) 30 أكتوبر 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

([3]) صحيفة مكة: (ولكنكم قوم تثرثرون)، عبد الله المزهر، الرابط: تاريخ النشر: (الاثنين) 10 نوفمبر 2014م.

المشكلة، فحواه: " أن تنشأ شركات تكون مهمتها تدبير (الواسطة) للمرضى"[1]. ويبلغ الكاتب مبلغًا عظيمًا من اليأس، حين يقول: "بات واضحًا أن وزارة الصحة هي المريض الذي لا يرجى برؤه!"[2].

ولا تنجو (وزارة التخطيط) من سهام النقد السَّاخر، فهي وزارة تخطط حقًا، ولكننا لا نعلم كيف تخطط، ولا لأي شيء تخطط؟!، إنها " كما يبدو من اسمها مهتمة بمعرفة المستقبل من خلال التخطيط، ورسم الاستراتيجيات التي تجعله –أي المستقبل – واضح المعالم ومتوقعًا ومنتظرًا، وليس من خلال قراءة الكف والطالع"[3].

وتنال (وزارة التعليم) نصيبها من سخرية الكاتب، فهي بالنسبة للمتعلم حقل تجارب متجدد، فقد "جربت عليه مختلف ما تسمع به من طرق للتعليم، والمواطن المحظوظ هو من ينهي دراسته في عهد وزير واحد"[4]. وقد كان يُرجى من الوزارة التغيير للأفضل، "وألا يكون التغيير كما جرت العادة في هذه

---

([1]) صحيفة مكة: (مرض الصحة)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/35514 تاريخ النشر: (السبت) 24 مايو 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

([2]) صحيفة مكة: (المريض الذي لا يرجى برؤه)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/71504 تاريخ النشر: (الثلاثاء) 4 نوفمبر 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

([3]) صحيفة مكة: (مستوى عال من التخطيط)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/62507 تاريخ النشر: (الثلاثاء) 23 سبتمبر 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

([4]) صحيفة مكة: (تجارب)، عبد الله المزهر، تاريخ النشر: (الجمعة) 23 مايو 2014م.

الوزارة، أي التجارب وانتظار النتائج، وأن يبدأ كل وزير يمسك زمام الأمور في هذه الوزارة من حيث بدأ الذي قبله"[1].

وتتلقى أفرع خدمات (وزارة المياه) نصيبها من السخرية -أيضًا-، فطوابير من البشر تشتكي من أزمة نقص المياه، وأحد المسؤولين يقول: إنه "لا توجد أزمة وأن تلك الطوابير أو الذين يتحدثون عنها مجرد (مغرضين). وأنا أتفق مع سعادته، ولكن هؤلاء البشر لم يفهموا الرسالة السَّامِية التي يريد أن يوصلها لهم، فهو يريدهم أن يستغلوا شهر رمضان، للإقلاع عن بعض العادات السيئة كشرب المياه، أو الاستحمام وغيرهما، من تلك الأمور غير المفيدة"[2].

وتتلقى (مؤسسة التأمينات الاجتماعية)، ما تلقته المؤسسات السابقة من سخرية، فقد ابتدعت نظامًا أسمته بـ (ساند) ، يتأسس على تبرعات العاملين، لدعم المنقطعين عن أعمالهم!، وهذا النظام في تصور الكاتب،" يحاول تغطية فشل مؤسسة التأمينات الاجتماعية في استثمار المليارات التي تدخل خزينتها من الكائنات الموظفة، والتي قد لا يستفيدون منها لاهم، ولا

---

([1]) صحيفة مكة: (وزارة التجربة والتلقين)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/57290 تاريخ النشر: (السبت) 30 أغسطس 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

([2]) صحيفة مكة: (الزعلان يشرب ماء)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/47975/ تاريخ النشر: (الخميس) 17 يوليو 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

ورثتهم، بعد أن يكفوا عن الحياة وعن العمل"[1].

ولا يبخل الكاتب بنقده اللاذع على (شركة الكهرباء)، فهي شركة خجولة في مطالباتها مع كبار الشخصيات، وجريئة فيها إذا كانت من صغار المواطنين، ولذلك فإن " الخجل والحياء هما أحد أبرز مشاكل هذه الشركة الخجولة، التي يجب أن تكون أكثر جرأة، فكما يقول المثل: (اللي يستحي من بنت عمه ما يجيب منها فواتير)"[2].

وتصوب سهام السُّخرية نحو تأخير الجلسات وتأجيلها في مؤسسة (القضاء)، فإن كان موعد القضية افتراضًا بعد ثلاثة أشهر، فسيتم تأجيلها" لستة أشهر أخرى، ثم تأجيلها لأن القاضي في إجازة، ثم تأجيلها لأن أحد المتخاصمين مات، ثم تأجيلها لأن القاضي قد انتقل للرفيق الأعلى، ثم حفظ القضية؛ لأن الشمس طلعت من المغرب ...!"[3].

وتصوب سهام السُّخرية تجاه ممارسات أفراد من (هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، حيث يصف الكاتب مشهدًا طريفًا تناقلته وسائل التواصل

---

([1]) صحيفة مكة: (ساند ولا تعاند)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/52730/ تاريخ النشر: (الأحد) 10 أغسطس 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

([2]) صحيفة مكة: (كبار الشخصيات)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/42978 تاريخ النشر: (الثلاثاء) 24 يونيو 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

([3]) صحيفة مكة: (أعمارنا مواعيدنا)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/54317 تاريخ النشر: (الأحد) 17 أغسطس 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

الاجتماعي عن اعتداء موظف من الهيئة على رجل وزوجه، ويستنبط منه فكرة طريفة، يشير فيها إلى أن:" الأمر الإيجابي في هذا المقطع القصير هو أننا يجب ألا نقلق من عدم وجود صناعة سينما في هذه البلاد المباركة، فالقفزة والاحترافية العالية في الحركة وتوقيتها من عضو الهيئة الموقر تدل على أننا حين تتاح الفرصة لإنتاج سينمائي سنكون على موعد مع بطل لأفلام (الأكشن)"[1].

وتنال (البلديات والأمانات) نصيبها من سخرية الكاتب، فشكاوى الناس متكررة من سوء الطرق، مما دعا الكاتب أن يقترح إنشاء هيئة عامة لمكافحة الحفر في الشوارع!، فواقع الطرق يقول: "لكل مواطن حفرته التي تنتظره (...)، [و](كلنا في الهم حفرة)."[2].

ومن الظواهر السلبية العامة المتعلقة بالجهات الحكومية إجمالًا- لا تختص بها جهة دون أخرى- ونالتها سخرية الكاتب، ظاهرة (كثر اللجان) فـ "عدد اللجان التي تتشكل يوميًا أكثر من أن يحصيها أنس ولا جان، ولن أستغرب لو أتى يوم تكتب فيه كلمة (لجنة) في محرك البحث قوقل فيرد

---

([1]) صحيفة مكة: (شكرا أحيانًا)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/57784/ تاريخ النشر: (الاثنين) 1 سبتمبر 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

([2]) صحيفة مكة: (سنة الحفرة)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/67302 تاريخ النشر: (الجمعة) 17 أكتوبر 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

عليك: هل تقصد المملكة العربية السعودية ؟!"[1].

ومن المظاهر السلبية المتعلقة كذلك بالجهات الحكومية –إجمالًا– (إطلاق التصريحات الغريبة) من مسؤولي تلك الجهات، وهي في تصور الكاتب –ومن وجهة ساخرة بالتأكيد– من وسائل الترفيه عن المواطن، فإن" تصريحات بعض المسؤولين تعتبر في حد ذاتها وسائل ترفيه مجانية، تزرع البسمة، وتزيل الهم، وتبعث على التفاؤل، وأقترح الاستفادة من هذه التصريحات، وعدم هدرها وإطلاقها بالمجان!"[2].

## ثانياً- الشأن الاجتماعي:

استهدفت الكتابة الصحفية السَّاخرة في مدونة البحث الممارسات السلبية، والظواهر المرذولة في المجتمع. ومنها على سبيل المثال: السُّخرية من ظاهرة (إزعاج الآخرين) في الاحتفالات، وما يقع فيها من إطلاق عشوائي للألعاب النارية، فتغدو تلك الألعاب بمثابة الحرب الكونية، حيث" القصف العنيف وتبادل إطلاق النار (...) بين (بزارين) الأحياء (...). وإن كان نومك خفيفًا إلى درجة أن أصوات القنابل والصواريخ قد تزعجك، ففكر في أمر آخر

---

([1]) صحيفة مكة: (أحاديكم من سلسلة في سلسلة)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/78611 تاريخ النشر: (الخميس) 4 ديسمبر 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

([2]) صحيفة مكة: (مسرح التصريحات)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/57505/ تاريخ النشر: (الأحد) 31 أغسطس 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

غير النوم"[1]. وتأمل المفارقة اللاذعة بين لغة الحرب، وموضوعة اللعب والاحتفال!.

ومن الظواهر الاجتماعية الأخرى التي نالتها سهام سخرية المزهر، (عدم التزام المواطن بأنظمة وقوانين المرور)، داخل بلده، والتزامه بها في الخارج، مما أثار دهشة الكاتب واستغرابه، ثم رجع عن تلك الدهشة ورأى في الأمر" دورة تدريبية في الالتزام بالأنظمة المرورية، وربما كان سيتغير سلوك السعودي المروري على المدى البعيد؛ لأن الدول المجاورة تجبره على ذلك"[2].

ويستهدف الكاتب في مقالاته ظواهر سلبية أخرى، نحو: (غياب التخطيط الفردي) بين أفراد المجتمع، ولا يستثني الكاتب نفسه منها، فإن" التخطيط بالنسبة لي بدعة منكرة، ورجس من عمل إبليس الرجيم، ونحن – أي السعوديين – حين نخطط فإننا نظن أننا نعترض على القضاء والقدر،

---

([1]) صحيفة مكة: (الإزعاج أسلوب حياة)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/57290 تاريخ النشر: (الثلاثاء) 29 يوليو 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ. (بزارين): مفردة عامية تطلق على الأطفال.

([2]) صحيفة مكة: (لماذا يا دبي؟)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/38708 تاريخ النشر: (الجمعة) 6 يونيو 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

فيمنعنا إيماننا من ذلك!"[1]. وتلامس سخرية الكاتب ظاهرة (البذاءة والشتم) في سياق التعبير عن الرأي، يقول موضحا ذلك: "صحيح أن جل وجهات النظر التي قرأتها في هذا الأمر ليست إلَّا (شتائم) متنكرة في هيئة آراء، ولكن الشتائم هي طريقتنا المحببة في التعبير عن آرائنا في الحياة والناس والأشياء!"[2].

ويستهدف المزهر في سخريته ظاهرة اجتماعية أخرى، وهي: (البذخ والإسراف) متمثلة في الاهتمام المبالغ فيه بمهرجانات جمال الحيوانات- أو ما يطلق عليه محليًا، بـ (مزاين الإبل). إلى درجة أن الجمل -الكائن ذاته- "يستغرب هذا الاهتمام المبالغ فيه، وأظنه يسأل نفسه دائمًا عن السبب وتساوره الشكوك عن أسباب اهتمام كائن آخر -أعني الكائن السعودي- عرف عنه أنه عدو للبيئة وللحياة الفطرية ولكل المخلوقات التي تدب على وجه الأرض!"[3].

وظاهرة اجتماعية أخرى تنالها سخرية الكاتب، وهي ظاهرة (التصنيف

---

([1]) صحيفة مكة: (موسم الهجرة إلى الجنوب)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/49331 تاريخ النشر: (الخميس) 24 يوليو 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

([2]) صحيفة مكة: (ممكن توريني صورة أختك؟)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/4653/ تاريخ النشر: (الاثنين) 15 ديسمبر 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

([3]) صحيفة مكة: (الإنسان أيضا مذكور في القرآن)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/75364 تاريخ النشر: (الجمعة) 21 نوفمبر 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

والتنميط) لكل من أبدى رأيا مخالفًا. وعليه فإن" الغول والعنقاء والخِلّ الوفي أشياء تبدو سهلة المنال وأقرب للحدوث من أن يتقبل الناس رأيك دون أن يربط بأشخاص ومواقف وانتماءات لم تدر في خلدك حين تهورت وقلت كلماتك الحمقاء التي تدعوها رأيًا"[1].

وتصوب سهام السخرية كذلك تجاه ظاهرة (ترويج الإشاعات) وعدم التثبت في نقل الأخبار، يوضح الكاتب ذلك بقوله:" ليس شرطًا أن يكون خلف كل كِذبة أو إشاعة نية سيئة، ربما كل ما في الأمر أن الناقل غبي، فنقل كلامًا لم يُقل من الأساس؛ لأنه فهم أنه قيل، وليس لأنه يريد أن يكذب"[2].

وتقع في مرمى السخرية ظاهرة (الاستهلاك الشرّه)، والتهافت على شراء المنتجات دون حاجة فعلية، كذاك الذي "يحمل بين يديه جهازًا دفع فيه ما يعادل راتب موظف متزوج من اثنتين، يقسط للبنك، ولشريطي السيارات الذي باع عليه سيارة بضعفي ثمنها!"[3]. ويشير الكاتب -أيضًا- في سخرية لاذعة

---

([1]) صحيفة مكة: (أمر الله من سعة)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/65333 تاريخ النشر: (الخميس) 9 أكتوبر 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

([2]) صحيفة مكة: (أغبياء بلا حدود)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/64176 تاريخ النشر: (الخميس) 2 أكتوبر 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

([3]) صحيفة مكة: (الرأسمالية طاعون الشعوب)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/59729/ تاريخ النشر:

إلى ظاهرة (التذمر من العمل)، واحتيال أي فرصة للتغيب عنه، فنحن " كمخلوقات سعودية نعتبر أن الجو الماطر ليس ملائما للعمل، ويوم الغبار لا يصلح للعمل، واليوم الحار مرهق ولا يجب العمل فيه، وفي اليوم البارد يفضل ألا نخرج من المنزل"[1].

ومظهر آخر من مظاهر السلبية في المجتمع تناله سخرية المزهر، وهو (غياب الابتسامة) أثناء تواصلنا بالآخرين، " فنحن في الغالب – إلا من رحِمَ ربي – لدينا حساسية من التبسم في وجوه الآخرين، ونعتقد أن الضحك ليس أكثر من مقدمة لشر قادم، وحين نضحك فإننا نستعيذ بالله من شر ذلك الضحك، ونحاول قدر المستطاع أن نكفر عن هذه الخطيئة قبل أن تصيبنا لعنتها"[2].

وتصيب سخرية الكاتب ظاهرة (رمي المُخلّفات) في الأماكن السياحية، فالذين يتضايقون من اتّساخ المكان، هم أنفسهم الذين "حين ينتهون من

---

(الأربعاء) 10 سبتمبر 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ. (شريطي السيارات) : مفردة عامية يقصد بها من يمتهن بيع وشراء السيارات.

([1]) صحيفة مكة: (علشان أغيب)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/62664/ تاريخ النشر: (الأربعاء) 24 سبتمبر 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

([2]) صحيفة مكة: (ابتسامة بين منفذين)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/60554 تاريخ النشر: (الأحد) 14 سبتمبر 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

التنزه والشتم، يتركون المكان أوسخ مما كان ويذهبون"[1].

ويأتي التَّعَالمُ و(ادعاء المعرفة) واحدًا من المظاهر السلبية المتكررة لدى أفراد المجتمع، وينالـه الكاتب بسخريته اللاذعة، ولا يستثنى نفسه من هذا الداء، فيشير بسؤال ساخر إلى أن "الشيء الوحيد الذي يمكنني فيه قول (لا أعلم) دون تحرج، هو حين أقول: (لا أعلم) لماذا نُصِر جميعًا على أننا نفهم في كل شيء ونُفتي في كل شيء؟"[2].

وتُسلط سخرية الكاتب -أخيرًا -على ظاهرة (التباهي بالألقاب) لدى بعض أفراد المجتمع، من خلال استفهامات إنكارية وتوبيخية: فـ"حين تُقدم نفسك على أنك (الدكتور) فلان في حفل زواج، أو حتى حفل عزاء، فهل تعتقد أن الناس ينتظرون منك محاضرة عن تخصصك الدقيق...؟!"[3]. وهكذا تنال سخرية الكاتب عددًا من المظاهر السلبية المنتشرة في المجتمع. تعكس في مجملها اعتراضه على تلك السلبيات.

---

([1]) صحيفة مكة: (متنزهات عسير تختنق)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/56364/ تاريخ النشر: (الثلاثاء) 26 أغسطس 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

([2]) صحيفة مكة: (لا أعلم!)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/53642 تاريخ النشر: (الخميس) 14 أغسطس 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

([3]) صحيفة مكة: (أنت ..أنت !)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/51962 تاريخ النشر: (الخميس) 7 أغسطس 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

## ثالثاً: الشأن الثقافي والإعلامي:

ومن مضامين السُّخرية المتعلقة بالشأنين الثقافي والإعلامي، تناول الكاتب ظاهرة (تلون المثقف) بحسب المصالح،" فتجده يصبح مواليًا ويمسي معارضًا، اشتراكي يساري بعد المغرب، ورأسمالي بعد الثانية عشرة. يؤيد الإخوان يوم الأربعاء، ويشتمهم يوم الجمعة، (...) لا تكاد قدماه تلامسان الأرض لكثرة قفزه بين المبادئ"[1].

ويسخر المزهر من ظاهرة أخرى ينتهجها بعض المثقفين تتمثل في (التحريض والاستعداء) ضد المخالف، فثمة فئة من الكتاب، "مهمتهم هي التحريض على من يختلف معهم (فكريًا) ومحاولة استعداء السلطة – أي سُلطة– لتكون طرفًا ثالثًا يستعين به على (إسكات) من يخالفه، فلا تعلم وأنت تقرأ هل تقرأ مقالًا أم بلاغًا؟!"[2].

ويسخر الكاتب من شأن ثقافي آخر، وهو اندفاع دور النشر نحو (نشر توافه الكتب)، والادعاء بأدبيتها، ويترحم الكاتب على "زمن كانت تصنف فيه (روايات عبير) على أنها إسفاف أدبي، (...). أصبحت دور النشر تتحدث عن المؤلفات (الأكثر مبيعًا) التي يمكن اعتبار بنات الرياض*

---

([1]) صحيفة مكة: (الشيتيون في الأرض)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/60035 تاريخ النشر: (الخميس) 11 سبتمبر 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

([2]) صحيفة مكة: (الكاتب البوليسي)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/80032 تاريخ النشر: (الاثنين) 8 ديسمبر 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

فتحًا أدبياً حين تُقارن بهذه (الأشياء) الأكثر مبيعًا"[1].

وتنال سخرية الكاتب كذلك، ظاهرة (الادعاء الثقافي/ الأدبي)، حين يتهكم بفئة استسهلت النشر في مجال الأدب، حتى " أصبح كل من جمع محادثاته في برامج (الدردشة) أو حتى (سوالفه) في الاستراحة في كتاب، يسمي هذا الهراء (رواية)"[2].

أما عن الشأن الإعلامي، فقد نالت سخرية الكاتب عددًا من مظاهره السلبية، نحو ظاهرة (التضليل الإعلامي)، فلو ظهر المسيح الدجال في زماننا، فـ"لن يبذل الكثير من الجهد ليقنع الناس بتصديقه، وأنا واثق أنه سيكون أكثر منطقية ومصداقية من كثير من وسائل الإعلام"[3].

ومن الظواهر الإعلامية الأخرى التي سخر منها الكاتب، ظاهرة تساهل الإعلام في استضافة مَنْ يسمون بـ (الخبراء الإستراتيجيين) وهم للمفارقة

---

([1]) صحيفة مكة: (نحن آسفون يا بنات الرياض)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/76565 تاريخ النشر: (الأربعاء) 26 نوفمبر 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ. * بنات الرياض: رواية سعودية، أحدثت جدلا نقديًا حين صدورها، للروائية رجاء الصانع. ونشرت في عام 2005م، في دار الساقي.

([2]) صحيفة مكة: (مؤلفو التمليح!)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/75129 تاريخ النشر: (الخميس) 20 نوفمبر 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

([3]) صحيفة مكة: (الكوكب المسكين)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/77567 تاريخ النشر: (الأحد) 30 نوفمبر 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

دون خبرات تُذكر،" فتجد الخبير العسكري الذي لم يخض حربًا في حياته – حتى ولو في البلاي ستيشن–، وتجد الخبير والباحث في الجماعات الإسلامية وهو الذي لم يسبق له أن قرأ إلا الكتب المدرسية "[1].

وخلاصة القول: تنوعت مضامين السخرية لدى عبدالله المزهر، وصُنِّفت في ثلاثة حقول، على النحو الآتي: الشأن الحكومي، والشأن الاجتماعي، والشأن الثقافي والإعلامي.

ففي الشأن الحكومي، استهدفت السخرية: الفساد في مؤسسات الحكومة، والبطء في المشاريع، وغياب الرؤى والأهداف الواضحة.

وفي الشأن الاجتماعي، سُلطت السخرية على الممارسات السلبية الفردية في المجتمع، نحو: ترويج الشائعات، والبذخ والإسراف، والعشوائية وغياب التخطيط الفردي، والادعاء المعرفي، والتباهي بالألقاب ونحوها.

أما فيما يتعلق بالشأن الثقافي فقد تناولت سخرية الكاتب: الادعاء الثقافي، وتلون المثقف، وتعصبه، وفشل المؤسسات الثقافية الخاصة في دعم الأدب. وإلى جانب ما سبق، سخر الكاتب من إسهام المؤسسات الإعلامية في ترويج المحتوى التافه، وما تمارسه من تضليل إعلامي.

---

([1]) صحيفة مكة: (خبراء)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/54015 تاريخ النشر: (السبت) 16 أغسطس 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

# المبحث الثاني
# أساليب السُّخرية

## أولًا- أسلوب المفارقة:

من معاني الجذر اللغوي (فرق) في العربية: المباينة والاختلاف[1]، أما تعريف (المفارقة) اصطلاحًا، فثمة صعوبة كبيرة في الاتفاق حول أبعاده، نظرًا لتاريخ المفارقة الطويل في الأدب، وتعدد أنماطها، وتباين المنظورات المعرفية والفلسفية التي قاربت المفهوم[2]. وأَيًّا كان الشأن، فإنها في أبسط صورها، تشكيل لغوي يعبر عن "تناقض ظاهري لا نلبث أن نتبين حقيقته"[3]. ويمكن القول كذلك بأنها: بنية لغوية تتضمن "طرفين صانع المفارقة وقارئها، على نحو يقدم فيه صانع المفارقة النص بطريقة تستثير القارئ وتدعوه إلى رفضه بمعناه الحرفي، وذلك لصالح معناه الخفي الذي غالبًا ما يكون الضد"[4].

إن المفارقة في النص السَّاخر بنية أساسية، تتشكل عبر إبراز صور

---

([1]) انظر: لسان العرب: مادة (ف ر ق).

([2]) أشار (د.سي. ميويك) إلى صعوبة تعريف المفارقة، واتساع مفهومها، وتطوره المستمر. انظر: موسوعة المصطلح النقدي: ترجمة: عبدالواحد لؤلؤة، ط1(بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1993م) مج (4)، ص ص 1- 21. وللاستزادة حول المفهوم وتاريخه انظر: نظرية المفارقة: خالد سليمان، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة الآداب واللغويات، المجلد9، العدد 2، 1991م، ص ص 55-84.

([3]) معجم مصطلحات النقد الأدبي المعاصر: سعيد علوش، ط1( بيروت: دار الكتاب الجديد ، 2019م) ص462.

([4]) فن القص في النظرية والتطبيق: د. نبيلة إبراهيم، د/ط ( القاهرة: مكتبة غريب، د/ت) ص198.

التقابل والتناقض، قصدًا لهدفين رئيسين، يتثمل الأول في: توليد التهكم أو السُّخرية، ويتمثل الثاني في: بث الوعي، وتحفيز اليقظة، واستنهاض همة المتلقي لاتخاذ موقف ما.

وقد رصد الباحث في مقالات الكاتب نمطين من أنمطاها، وهما: المفارقة بين الكائن والممكن. والمفارقة بين المبدأ والسلوك. يرد النمط الأول في سياق السُّخرية من الخدمات المؤسسية، ويتجلى الثاني في سياق السخرية من الممارسات الفردية أو الجماعية، ويشترك النمطان في مبدأ أساس، وإطار أعم، يمكن تسميته بمبدأ (تخييب أفق التوقع).

أ- المفارقة بين بين الكائن والممكن:

يقصد بالمفارقة بين الكائن والممكن، رصد التعارض بين ما يمكن تحققه افتراضًا، والمتحصل في الواقع الفعلي. ويُستدعى هذا النمط -في مدونة البحث- عند إرادة السُّخرية من الخدمات التي تقدمها المؤسسات أو الجهات الحكومية، إذ يُفترض بها أن تؤدي من المهام ما يخدم المستفيد، فإذ بها تباينُ سياستها، أو أهدافها، أو الأسباب التي أُوجِدت من أجلها.

ومن نماذج المفارقة من هذا النمط، ما ورد في سياق السُّخرية من خدمات جهة حكومية، وهي (أمانة محافظة عسير)، حيث يُفترض بها إمكانًا أن تؤدي المهام المقررة في سياستها الموضوعة، وهي رعاية البيئة، والحفاظ عليها، والاهتمام بمعالم المدينة وآثارها ...إلخ. ولكنها كما يوضح المزهر، تؤدي مهامًا معاكسة، بل متناقضة جذريا مع مهامها المفترضة. إذ بها تقيم حملة لتقطيع الأشجار، فيحير الناظر أمام ما يراه. يقول الكاتب موضحا حيرته: "لا أعلمُ على وجه التحديد ما هي مخططات أمانة عسير، ولا كيف يفكرون، كل ما أعرفهُ أن أبها مدينة جميلة لا تشبه غيرها، وأن حملة تقطيع

الأشجار التي تقوم بها الأمانة غير مبررة"[1]. ولا تقف التناقضات عند هذا الحد، حيث لم تكتفِ الأمانة بحملاتها لتقطيع الأشجار وتشويه وجه المدينة الأخضر، بل زادت على ذلك بأن شرعت في تدمير معالم المدينة الأثرية، بل وشعارها الذي تحمله!، فالأمانة " منذ أن هدمت ... (قصبة أبها) الشهيرة، وأنا موقن أنهم يريدون تحويل أبها إلى شيء لا يشبه أبها، ولمن لا يعرف القصبة، فهي ذاتها التي تتخذها الأمانة شعارًا لها في مطبوعاتها وأوراقها وأختامها وموقعها الإلكتروني"[2]. إن عمل الأمانة –كما يُفترض– هو الحفاظ على هوية المدينة، وآثارها وصورتها القارة في الأذهان، إلا أن ما جرى يثير السُّخرية، ويعكس انقلاب الأوضاع. وتتعمق السُّخرية أكثر عندما يُعَرِّضُ الكاتب بإدارة الجهة، فهي إدارة تفتقر إلى قائد يقدِّر الجمال، وإداري قادر على التفكير. فمدينة " أبها تحتاج إلى أمين يقدر الجمال –أيضًا– ، يفكر كثيرًا قبل أن يقلع شجرة، أو يهدم معلمًا تراثيًا، أبها تحتاج من يفكر في حلول لمشاكلها دون أن يفسد وجهها الجميل، وهذا ممكن، وكل ما على الأمين أن (يتوكل على الله) ويفكر قليلًا.!"[3]. ولا يمكن تجاوز تلك السخرية المؤلمة، دون الإشارة إلى المفارقة اللفظية في عنوان المقال: (مدينة

---

([1]) صحيفة مكة:(مدينة خضراء خالية من الأشجار)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/36582 تاريخ النشر: (الخميس) 29 مايو 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

([2]) المصدر السابق.

([3]) صحيفة مكة:(مدينة خضراء خالية من الأشجار)، عبدالله المزهر، تاريخ النشر: (الخميس) 29 مايو 2014م.

خضراء، خالية من الأشجار)، وما يثيره من أسئلة لدى المتلقي، فهل حقًا ثمة مدينة خضراء بلا أشجار؟! كيف حدث ذلك؟! وأين تقع تلك المدينة؟!. سيجد القارئ إجابة السؤال السَّاخرة في متن المقال.

ويمكن استجلاء المفارقة من النمط السابق -أيضًا- في سياق السُّخرية من مؤسسة حكومية أخرى هي: (هيئة مكافحة الفساد)، حيث يقارن الكاتب بين المهام المفترضة لها كمؤسسة، نحو: اجتثاث الفساد من جذوره، وملاحقة الفاسدين، والواقع المتحقق من أعمالها على أرض الواقع. ويجد الكاتب أن أعمالها منذ إنشائها، لم تتجاوز المواعظ والعبارات الجميلة، إلا أن "مواعظ الهيئة الموقرة عن فضيلة الأمانة، وأن الفاسد شخص سيئ، والفساد شيء غير جميل، أَثَّرَتْ في الكثيرين"[1]. وليس الأثر الذي يفترضه الكاتب إلا أثرًا تهكميًا، فالأوضاع التي يصفها، تتسم بالانقلاب والتحول، حين أخذ (الكلام) مكان (الفعل).

ولا تكمن المشكلة في ذلك التعارض فحسب، بل تتجاوزه إلى أمور أخرى، فعلى الرغم من سهولة التواصل مع جمهور المستفيدين عبر وسائل الاتصال الحديثة وشبكات التواصل الاجتماعي، فإن الهيئة تلكأت حتى في إنشاء حساب لها على منصة (تويتر) فقد " تمكنت بجهود عظيمة وفي وقت قصير من إنشاء حساب على تويتر رغم ما يعترض مثل هذا العمل من عقبات كثيرة، ليس أقلها أن تحصل على بريد إلكتروني، ثم تبدأ رحلة البحث

---

([1]) صحيفة مكة:(هيئة المواعظ والحكم)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/30666، تاريخ النشر: (الأربعاء) 7 مايو 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

عن اسم مستخدم مناسب، لا تقل صعوبة، عن رحلة الترويج للحساب للبحث عن متابعين تستهويهم العبارات والمواعظ الجميلة، وهذه أمور نعلم جميعًا عقبات مدى صعوبتها وحاجتها لإدارة قوية ومتمرسة، وأجد نفسي مجبرًا على الوقوف احترامًا وتقديرًا وإجلالًا لهذا المنجز العظيم"[1].

إن التناقض بين سهولة الوصول إلى الجمهور المستفيد في ظل وسائل التواصل الحديثة، وذلك بإجراءات بسيطة لا تستغرق ثوان معدودة، والبطء الشديد في التنفيذ (ثلاث سنوات)، لسخرية مؤلمة، تتصاعد حدتها، بأوصاف تهكمية عن تفاهة الموضوع، وما يلاقيه من عقبات كثيرة، وصعوبات جمّة.

ويترصد الكاتب في المقال نفسه، صورة أخرى من المفارقة، وهو تركيز هيئة الفساد على توافه الأمور، بينما كان المفترض وبحكم ما يُؤمَل منها، أن تُعنى بما هو أهم وأكبر وأكثر أثرًا. يقول: "صحيح أن تركيز الهيئة في هذه المرحلة انصب على نصح الذين يستخدمون الأقلام والدباسات والأوراق التي تعود ملكيتها للدولة، لكنها مرحلة مهمة ونتوقع أن تنتقل بعد نهاية العقد الأول من وجودها إلى الحديث عن استخدام الهواتف الخاصة بالعمل في الأمور الخاصة، وهي خطوة جبارة وجريئة ننتظرها بفارغ الأمل[2]. وهكذا تتصاعد نبرة السُّخرية في المقطع بإعلاء شأن الأعمال التافهة مقارنة بغيرها، وعدم التفريق بين المهم والأهم، وما توصيف الكاتب لما جرى بأنها

---

([1]) المصدر السابق.

([2]) صحيفة مكة:(هيئة المواعظ والحكم)، عبدالله المزهر، تاريخ النشر: (الأربعاء) 7 مايو 2014م.

مرحلة ضرورية ومهمة، وخطوة على الطريق الصحيح، سَتُقْطَفُ ثِمَارُهَا بعد عقد من الزمان، إلا إمعانًا منه في إبراز مرارة المأساة، فما وُصِفت به تلك الأعمال(مرحلة مهمة/ منجز عظيم/ خطوات جبارة ...إلخ)، لم تكن جديرة به، وهنا تتحقق "المفاجأة التي تستثير ذهن المتلقي، لتجعله يمسك بتلك الألفاظ التي تلقاها من المتكلم لا ليتوقف عندها ويأخذ بمعناها، وإنما لينطلق منها إلى البحث عن معان ضمنية تتناسب مع السياق الذي يضم المتلقي والمتكلم معًا"[1].

وتستدعى المفارقة من هذا النمط -أيضًا- ، في سياق السُّخرية من مؤسسة حكومية أخرى وهي: (وزارة الإسكان)، فالمفترض بها -كما يتجلى في اسمها على الأقل- توفير المساكن للمواطنين، ولكن سياساتها على أرض الواقع، تتعارض مع الآمال المعقودة عليها، فأعمالها لا تتجاوز الأقوال، والاقتراحات، والوعود، والأحاديث التي لا تمل، وهكذا فإن" (سوالف) الوزارة جميلة (وقعدتها لا تمل)، لكنها -أيضًا- ما زالت لا تختلف عن سوالف أي استراحة سعودية، مشاريع وأحلام وأوهام ومعسل ثم يذهب كل إلى منزله . المستأجر طبعًا . وينسى كل ما قال وما سمع"[2]. إن المماثلة بين وعود الوزارة، وحديث الناس في أوقات فراغهم ولهوهم، يعكس حالة اليأس لدى

---

([1]) أسلوب السخرية: نظرياته وإشكالياته، مشاري الموسى، مجلة رسالة المشرق، جامعة القاهرة- مركز الدراسات الشرقية، مج36،ع3، 2021م، ص74.

([2]) صحيفة مكة:(هيا بنا نصدِّق!)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/76086 ، تاريخ النشر: (الاثنين) 24 نوفمبر 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

الكاتب، ومدى اتساع الشرخ بين ما يؤمل وما تحقق.

ب- **المفارقة بين المبدأ والسلوك**:

يقصد بالمفارقة بين المبدأ والسلوك، رصد التعارض والتباين بين مبدأ أو قيمة أو غاية معينة لفرد من الأفراد أو لجماعة بشرية، والسلوك المتحصل في الممارسة الواقعية. ويُستدعى هذا النمط -في مدونة البحث- لتصويب سهام السُّخرية نحو الممارسات السلبية لدى بعض الأفراد أو الفئات أو الجماعات.

ومن النماذج الدالة على النمط السابق من مقالات المزهر، ما ورد في سياق السُّخرية من فئة تعتقد أن الغاية التي يسعى إليها كل محاور هي إبداء وجهة نظره حول فكرة ما، لكنه في غمرة الاندفاع لإثبات آرائه، يتناسى تلك الغاية النبيلة، ويسلك ما يخالفها، مما يجعله مثارًا للتهكم والسُّخرية، فمن أكثر صور الغباء المنتشرة بين الناس كما يرى الكاتب " نسيان المرء غايته! وهذه العينة تجدها في كل مكان، تجدها في اللقاءات والنقاشات التلفزيونية، حيث يأتي الضيف ويفترض أن غايته هي توضيح وجهة نظره، ثم لا يلبث أن يجد نفسه يجمع ما تقع عليه يده من أدوات يرمي بها خصمه، وما يجده لسانه من شتائم يشنف بها آذان المستمعين "[1]. إن تلك الصورة المتناقضة بين الغاية والسلوك، بتصوير المحاور في صورة فكاهية حيث يفرض رأيه بالقوة مستخدمًا كل الوسائل المادية وغير المادية، متناسيًا غايته

---

([1]) صحيفة مكة:(كلنا ذلك الغبي!)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/42405 ، تاريخ النشر: (الأحد) 22 يونيو 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

الأساس، تنسحب -أيضًا- على فئة القُّراء أو المتابعين في منصات التواصل الاجتماعي (تويتر)، فغاياتهم ومبادئهم تتبخر حين التطبيق والممارسة، " فيدخل أحدهم لأن لديه ما يعتقد أنه قد يفيده، أو يفيد غيره، ثم تجده بعد فترة، وقد أصبح همه أن يجمع حوله الأتباع، وأن يرضيهم، وألا يقول ما يخالف قناعاتهم الجمعية، حتى ولو لم يكن يؤمن بها" [1]. وهكذا تُطمس الغايات النبيلة، وتشوه المبادئ القيّمة، في أول اختبار لها.

ومن صور التناقض بين المبدأ والسلوك ما يرصده الكاتب في مقالته المعنونة: "الناس سواسية في العنصرية". فمن أهم المبادئ الدينية التي تُرَبَّى عليها الأجيال المسلمة، احترام الآخر، والدعوة إلى المساواة، ونبذ العنصرية بكافة أشكالها، لكن الكاتب حينما يراقب تطبيق هذا المبدأ على أرض الواقع، يجد أن مجتمعنا على الرغم من كونه "يصبح على محاضرة: (إن أكرمكم عند الله أتقاكم)، ثم يمسي على ندوة (دعوها فإنها منتنة)، هو من أكثر المجتمعات على سطح هذا الكوكب عنصرية بكافة أشكالها وأنواعها.. دينية ومذهبية وقبلية ومناطقية وعرقية"[2]، ولا شك إن الكاتب قد بالغ في توصيفه الظاهرة إمعانًا منه في السخرية، لكنها على كل حال، وسيلة فنية وُظِّفَت لتثير لدى المتلقي نفورًا وبشاعة، وتجعله يعيد النظر في

---

([1]) صحيفة مكة:(كلنا ذلك الغبي!)، عبد الله المزهر، تاريخ النشر: (الأحد) 22 يونيو 2014م.

([2]) صحيفة مكة:(الناس سواسية في العنصرية!)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/42405 تاريخ النشر: (الاثنين) 5 مايو 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

مسألة التناقض بين مبادئ نبيلة يُلَقَّنُ بها الإنسان صباح مساء، وتصرفات وسلوكيات مخالفة لها تمامًا.

ويعاود الكاتب في المقال نفسه رصد صور التناقض بين المبادئ والسلوك، ولكن هذه المرة مع فئة تعتنق حرية الرأي بوصفها مبدأً إنسانيًا لا يمكن التنازل عنه، يقول متسائلًا:" مازلت عاجزًا عن فهم دعوة أحدهم إلى حرية الرأي، ومحاربة الفكرة بالفكرة، حين يكون الحديث عن مؤلف صهيوني ...، أو ديوان شعر يكاد يكون صفحات منسوخة من مجلة «بلاي بوي»، لكنه نفسه بشحمه ولحمه وقلمه وزاويته وعموده يهلّل فرحًا بإغلاق دار نشر ومصادرة كتبها بحجة أنها تحتوي على أفكار ضالة مضلة" [1]. يثير الاستفهام السابق دلالات التعجب والإنكار والسخرية، من فئة تتناقض غاياتها النبيلة مع ممارساتها الواقعية، فالمبادئ لا تتجزأ، ولا تُمارس بانتقائية.

وعلى السَنَن السابق تُستخدم طريقة المفارقة عبر إبراز التناقض بين المبدأ والغاية، والسلوك التطبيقي وذلك في سياق السخرية من الناصحين الذين لا يكلفون أنفسهم عناء تطبيق ما ينصحون به. يسرد الكاتب في أحد مقالاته، حكايته مع الحساسية المزمنة، ثم نصيحة الطبيب المدخن له بترك التدخين!، ويشرع بعد تلك المقدمة في توضيح فكرة المقال، قائلًا: إن "موقف الطبيب المدخن الذي ينصح مرضاه بترك التدخين يشبه كثيرًا من المواقف الأخرى التي تواجهنا مع الناصحين في شتى أمور الحياة، هو لا يختلف كثيرًا عن الواعظ الذي يُحَدِّثُ الناس عن الزهد وعن الدنيا الفانية، بينما يسكن

---

([1]) المصدر السابق.

قصرًا ينقطع نفس غير المدخن قبل أن ينهي جولة فيه، ويملك من الأراضي ما يكفي لحل أزمة الإسكان في نصف الدول النامية"[1]. تتولد السُّخرية في المقطع السابق من تعرية تناقضات فئة، خالفت مبادئ تؤمن بها، وتروّج لها. فالواعظ الزاهد خالف مبدأ الزهد في الدنيا بابتناء القصور الفارهة، وامتلاك الأراضي الواسعة، وقد عُضِدت المفارقة بأساليب تشد من أزرها، نحو: الكناية الساخرة لوصف امتداد وسعة قصر الواعظ، في قوله: (ينقطع نفس غير المدخن قبل أن ينهي جولة فيه!). وكذلك المبالغة في وصف ثراء الزاهد، في قوله:(ويملك من الأراضي ما يكفي لحل أزمة الإسكان في نصف الدول النامية!). وليس ببعيد عن تلك الفئة المتناقضة ذلك "الكاتب «الليبرالي» الذي يتحدث عن الحريات وحق الناس في اعتقاد ما يريدون، لكنه يضيق بمن يخالفه ويقصيه ولو أمكنه لحجب عنه الهواء"[2]. وهكذا فإن ضيق الأفق لدى الكاتب المُبَشِّرِ بحرية الآخر، صورة أخرى من صور التناقض بين المبادئ والسلوك، دُعِمت بمبالغة تعكس مدى انزعاجه بمخالفه، بحيث: (لو أمكنه لحجب عنه الهواء!).

ومن نماذج المفارقة من هذا النمط -أيضًا- ، رصد التناقض في ممارسات بعض الأفراد، نحو الدعوات المتكررة في شهر رمضان لتتجنب

---

([1]) صحيفة مكة:(الناصح الكمين!)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/34382 ،تاريخ النشر: (الثلاثاء) 20 مايو 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

([2]) صحيفة مكة:(الناصح الكمين!)، عبد الله المزهر، تاريخ النشر: (الثلاثاء) 20 مايو 2014م.

الإسراف في الاستهلاك، والتبذير في الأكل والشرب، والعمل بخلاف ذلك، مما أثار تساؤلًا ساخرًا لدى الكاتب عن " أولئك الذين يسرفون إذا كان كل الناس لا يحبون الإسراف وينتقدونه كلما وجدوا فرصة للكلام؟! وأظن أن الإجابة بكل بساطة هي أن الذين يسرفون هم أنفسهم الذين ينتقدون هذا الأمر، ويشتمون مرتكبيه ويحذرونهم من العواقب الدنيوية والأخروية لهذا الفعل! والتناقض فلكور سعودي عريق"[1]. تترصد المفارقة -كما يتبين- تعرية فئة تؤمن بقيمة من القيم، وتمارس ما يعارضها في الوقت نفسه. ومن شأن المفارقة السَّاخرة وما تضمنته من استفهام يشي بالإنكار والتوبيخ، ومماثلة بين سمة التناقض و(الفلكلور)، أن تهزَّ متلقيها بعنف، وتحفزه على التفكير الواعي، والارتداع عن ممارساته السلبية.

وضحية المفارقة بين المبدأ والسلوك في المثال الأخير، هو (الإنسان) بعامة، الإنسان الداعي إلى قيم الرحمة، والإنسانية، والأخوة، والمحذر من نتائج القتل والفتك والتدمير، والمستعيذ من شر المخلوقات، وكل ما يُخرجِ الإنسان عن إنسانيته، ويعود به إلى مستوى الحيوانية. يقول:" حسنًا أيها الإنسان، أنت أخطر كائن يهدد حياة «الإنسان» وجد على هذا الكوكب منذ أن سَكَنْتَهُ. مجموع البشر الذين قتلتهم الوحوش الضارية والسامة والمفترسة والأمراض والأوبئة والبراكين والزلازل والفيضانات لا يعادل ولا يقترب حتى من عدد الذين قتلهم الإنسان في القرنين الماضيين فقط! (...). ثم بعد ذلك

---

([1]) صحيفة مكة:(رمضانيات 3)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/47035/ تاريخ النشر: (الثلاثاء) 20 مايو 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

كله، يستعيذ من «شر ما خلق»!، ويعتبر الجن مخلوقات مخيفة!، والحيوانات المفترسة وهوام الأرض السامة خطرًا على وجوده!. «كلا إن الإنسان ليطغى»"[1]. تهز المفارقة السابقة وعي القارئ، حتى يعود إلى صوابه، ويستبصر مقاصد وجوده الأصيلة على هذه الأرض، وهي عمارة الأرض لا القتل والتدمير، وجاء التناص مع الآية الكريمة معضدًا للغرض المتوخى والدلالة المقصودة.

وخلاصة القول: استثمر الكاتب –في النماذج المختارة في هذا المبحث– آلية المفارقة ساخرًا ومتهكمًا، عبر رصد التناقضات والتعارضات المشينة، وشأن المفارقة في ذلك أن تثير ابتسامة القارئ، وأن تحمله على التفكير، ومراجعة ممارساته.

ثانيًا– أسلوب المبالغة:

من معاني (بلغ) في اللغة: "الوصول إلى الشي"[2].وتعني (المبالغة) في البلاغة العربية: " أن يُدَّعى أن وصفًا بلغ في الشدة أو الضعف حدًا مستحيلًا أو مستبعدًا"[3]. ويُقْصَدُ بها إجرائيا: الإفراط في وصف الظاهرة المنقودة سخرية منها وتهكمًا بها، من خلال الاعتماد على عدد من المظاهر، نحو:

---

([1]) صحيفة مكة:(أخطر المخلوقات)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/39980 ، تاريخ النشر: (الخميس) 12 يونيو 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

([2]) مقاييس اللغة: (بلغ).

([3]) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: مجدي وهبة، وكامل المهندس، ط2( بيروت: مكتبة لبنان،1984م) ص327.

اقتراح النهايات المفاجئة، أو إيراد التوقعات غير المنطقية لنتائج ومآلات ظاهرة ما، أو تسريب الخيالات المستحيلة إلى أرض الواقع.

ويعد أسلوب المبالغة واحدًا من الأساليب الأثيرة لدى صناع التهكم والسُّخرية والهجاء،" فإن مقام الهجاء اللاذع المقذع مما يستدعي توفير أشنع صفات الذم للمذموم والمبالغة فيها حتى يكون الهجاء أوجع وأقذع، وبمقياس المبالغة في صفات الذم، يقاس الهجاء علوًا وإيجاعًا وقوةً وإحكامًا"[1].

وخلاصة القول: تعتمد آلية المبالغة في مجالات السُّخرية على تضخيم تجليات الظاهرة السلبية، أو السلوك المرذول، وتتصاعد بها الأوصاف السَّاخرة إلى حد الإفراط، ومجاوزة التوقعات، مما يسهم استثارة خيال المتلقي، بقصد التبشيع والتنفير واتخاذ موقفٍ ما حيال ما يُنقد.

تُستثمر آلية المبالغة في مقالات متعددة من مدونة البحث، وذلك من خلال خيالات الكاتب النافرة، وتوقعاته المستحيلة. فمن صور المبالغة: ما يصوره الكاتب حول موضوع قيادة المرأة للسيارة، يقول: "يبدو أنه سيبقى محور أحاديث السعوديين لعدة قرون، وأظن البشر لو تركوا الكرة الأرضية، وقرروا الانتقال للعيش في كوكب آخر، فإن السعوديين سيؤخرونهم قليلًا قبل أن يتفقوا هل تقود المرأة مركبتها الفضائية في رحلة الهجرة من كوكبنا، أم

---

([1]) الصبغ البديعي في اللغة العربية: د. أحمد موسى، د/ط ( القاهرة: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 1969م) ص485.

إنها يجب أن تستقدم سائقًا من سيلانيي المريخ أو هنود عطارد.."[1]. تتولد السخرية في المقطع المنقول من تضخيم تصوير الواقعة مع ما تتسم به من تفاهة. فثمة رحلة نحو كوكب آخر، يؤُخَر فيها السعوديون، نظرًا للخصوصية التي تؤطرهم، فهم بصدد استكمال نقاش لم ينتهِ، وسيستمر لعدة قرون، وستتولد عن النقاش أسئلة جديدة في كل مرة. ولذلك ينهي الكاتب المقطع بأسئلة متخيلة ذات طبيعة ساخرة، تتناسب مع الموقف الجديد.

وعلى السَنَن السابق في تضخيم الوقائع والإفراط في تصوير مآلاتها، ما ورد في تعليق الكاتب على خبر نشره الإعلام المحلي عن إمام جامع، شتم المصلين، ثم دعا عليهم حين علم أنهم وشوا به للأوقاف، وخلاصة قصة هذا الإمام أنه: " قام ببناء غرف إضافية فوق دورات مياه المسجد وقام بتأجيرها لعزاب. وأعتقدُ أنهم لو تأخروا قليلًا في هذه الوشاية لقام بتأجير المسجد كصالة أفراح، وأعتقدُ أنه سيتحجج بأن الأفراح غالبًا تبدأ بعد صلاة العشاء وتنتهي قبل صلاة الفجر"[2].

تتولد السخرية في المقطع السابق من تضخيم الواقعة والمبالغة في وصفها، فالإمام –كما تخيل الكاتب– سيقوم بعد وشاية المصلين، بتحويل

---

([1]) صحيفة مكة: (من أين يأتي كل هؤلاء)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/7229، تاريخ النشر: الجمعة – 07 نوفمبر 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

([2]) صحيفة مكة: (الإمام القدوة)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/73587، تاريخ النشر: الخميس – 13 نوفمبر 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

المسجد إلى صالة للأفراح –لو سُكِت عنه طبعًا– ثم سيتذرع بحجة مضحكة تردف تصرفه، وهي إن الأفراح تقام عادة ما بين صلاة العشاء وصلاة الفجر! وفي ذلك سخرية بالغة من سخافة حجج (الإمام القدوة)!.

ومن النماذج الأخرى للمبالغة، تصوير المواطن المدمر لبيئته في صورة كاريكاتورية ساخرة، " فالسعودي يقضي أغلب السنة في بياتٍ «صيفي» (...)، لكنه ما إن يعتدل الجو حتى ينقّض على البيئة من حوله فيفتك بها، فيقلع الأشجار، ويدمر الغابات، ويفسد كل ما يمكن أن تصله يده، ويقتل كل كائن يمكن أن يراه يتحرك، فكل كائن حي موجود في محيطه هو طريدة يجب أن يأكلها"[1].

تتولد السُّخرية في المقطع السابق، من خلال طريقتين، الأولى: تتمثل في اختيار الأفعال الدالة على التدمير (الانقضاض–الاقتلاع – الإفساد)، حتى إذا انتهى الكاتب من تصوير الفتك بالطبيعة الجامدة، انتقل إلى الفتك بالكائنات الحية. والثانية: تتمثل في تصوير القائم بتلك الأفعال بمبالغة أخرى تعكس النزعة التدميرية الكامنة فيه بصورة ساخرة، وذلك في تحول كل الكائنات الحية – بما فيها الإنسان بالطبع– إلى طرائد مهددة بالموت!.

وتحضر المبالغة لدى الكاتب كذلك في سياق الحديث عن الفساد المالي وتعثر المشاريع وانعدام الحلول، يقول: "صحيح أن خارطة العالم تغيرت (...)، فنشأت دول لم تكن موجودة، وسقطت دول كانت ملء سمع العالم وبصره،

---

([1]) صحيفة مكة: (علوم الرجال)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/74029
تاريخ النشر: السبت – 15 نوفمبر 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

ودارت رحى الحروب ومات الملايين، وظهرت أمراض لم تكن موجودة واختفت أخرى، لكن هذا يجب ألا يكون محبطًا، يجب أن نفكر بطريقة إيجابية وأكثر تفاؤلًا، فالحياة لم تنته بعد، وربما يخترع العالم المتقدم في المستقبل القريب طريقة تمنع سقوط الأمطار، أو طريقة أخرى تمنع التصوير ونشر المقاطع التي تظهر فساد المشاريع، وبهذه الطريقة يمكن أن تنتهي (جدة) وغيرها من مشاكل سوء تصريف الميزانيات والأمطار!"[1]. تتولد السخرية في المقطع من دلالة المبالغة والإفراط في اليأس والتشاؤم واستبطاء الحلول، فظهور الدول وانحلالها، وظهور الأمراض واختفائها، لم يكفِ لتوفر حلٍ ناجعٍ لتصريف مياه الأمطار! فلم يتبق إذن إلا انتظار ابتكارات العالم الجديد، وربما تكون إحداها منع نزول الأمطار، فيرتاح المواطن!. إنَّ كل ما سبق من مبالغة يدل على معاني الاستبطاء، ويشي بسخرية ويأس وتشاؤم حادٍ حتى في اختيار الحلول الممكنة.

وتُستدعى آلية المبالغة كذلك في سياق السخرية من ظاهرة كتابة المعاريض لقضاء الحوائج من الجهات الحكومية. يستفتح المزهر مقاله، بتعريف المعروض، لغير الناطقين بالسعودية،-وإذن فهو ثقافة سعودية تستحق التعريف!- ثم ينتقل إلى وصفه بمبالغة بأنه: من أهم الخطوات لكل

---

([1]) صحيفة مكة: (لا تفقدوا الأمل. سيخترعون الحل)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/75881 تاريخ النشر: الاحد – 23 نوفمبر 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

صاحب حاجة، فهو،" الخطوة الأولى على طريق الألف ميل"[1]. وتتصاعد المبالغة أكثر فأكثر، وإذ به " تراث أصيل وأسلوب حياة"[2]، وعليه فمن أضعف "الإيمان أن يكون هنالك تركيز على تعليم التلاميذ منذ الصفوف الأولية طريقة كتابة المعاريض والأساليب التي تجعل من المعروض شيئًا يستحق النظر إليه، والواقع يقول إن تعليم الطالب لهذا الأمر يغنيه عن كل العلوم الأخرى، فإن أجاد الطالب كتابة المعاريض وتمرّس عليها فستُفتَحُ أمامه أبوابٌ كان يظنها لا تُفتح"[3]. إنها صرخة ساخرة يوجها الكاتب إلى المؤسسات المعنية بالتعليم لتُعنى بفن المعاريض المهمل رغم أهميته، كونه يغني الطالب عن غيره من العلوم!. ولا يكتفي الكاتب بتضخيم الظاهرة عند هذا الحد، بل "يجب –أيضًا– على وزارة الثقافة والإعلام إقامة مؤتمرات وندوات وورش عمل حول هذا الفن الجميل، يحاضر فيها كبار كُتَّابِ المعاريض ويرسمون للناس طريقهم إلى تحقيق أمنياتهم! ولعلي سأبدأ بنفسي وسأكتب للناس كتابًا أتحدث فيه عن هذا الجانب المهمل من الأدب، وربما يكون عنوانه هو «اكتب معروضك حتى نراك»[4]. تَدَّرَجَ الكاتب في

---

([1]) صحيفة مكة: (اكتب معروضك حتى نراك)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/1105 تاريخ النشر: السبت – 20 ديسمبر 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

([2]) المصدر السابق.

([3]) صحيفة مكة: (اكتب معروضك حتى نراك)، عبد الله المزهر، تاريخ النشر: السبت – 20 ديسمبر 2014م.

([4]) المصدر السابق.

مبالغاته وأفرط في وصف الظاهرة، ابتداءً من السخرية بها، وذلك بمدحها على سبيل الذم، ووصفها بعكس ما تتسم به، نحو قوله: ( فن عظيم- فن جميل- تراث أصيل- أسلوب حياة- خطوة الألف ميل)، ثم دعوته أهم مؤسستين حكوميتين للاعتناء بفن المعروض -التعليم والثقافة- وأنهى المقال بأسلوب المفاجأة غير المتوقعة حيث سيكتب كتابًا، يتناص عنوانه بتهكم جلي مع المقولة الشهيرة:( تكلم حتى أراك) وشتان بين الأولى وقوله: ( اكتب معروضك حتى نراك)، فالأولى تدل على قيمة الكلام بوصفة ملكة إنسانية تُعْرَفُ من خلالها الذات المتكلمة، والثانية تدل على آلية بدائية وعقيمة تُهْدَرُ من خلالها الذات. وهكذا تضافرت الأساليب الساخرة في المقال، بين المدح على جهة الذم، والتناص، والوصف المضخم، والمفاجأة، للدلالة على تفشي ظاهرة سلبية، وآلية عقيمة لا تواكب التقدم الذي وصلنا إليه.

ومن النماذج -أيضًا- على آلية المبالغة، ما ورد لدى الكاتب في سياق السُّخرية من ظاهرة التشفع بغرض الحصول على خدمة تعد حقًا أصيلًا من حقوق المواطن، وتندرج المبالغة ضمن حكاية يرويها المزهر عن معاناةٍ لأحد أصدقائه، لتكون شاهدًا على (مرض الصحة!)، يقول: " كنت شاهدًا على معاناة أحد الأصدقاء وهو يبحث عن مستشفى يقبل استقبال مولوده الذي يحتاج لحاضنة عناية فائقة؛ لأنه يعاني من مشكلة في القلب، وقد استدعى الأمر عشرات الاتصالات، وعصفًا ذهنيا لتذكر جميع الأصدقاء والأعداء والبشر الذين مرت أسماؤهم في الذاكرة، وكل من يستطيع أن يعرف أحدًا يعرف بنفسه أو يعرف أحدًا آخر ليكون واسطةً في العثور على مستشفى يقبل أن يستقبل هذا المولود الذي بدأ حياته بالبحث عن واسطة

ليعيش!" [1].

استهل الكاتب المقطع، بالشهادة على واقعة حقيقية، جذبًا للمتلقي إلى واقعية ما سَيُرْوَى، ثم شرع في بيان حالة الطفل المريض، وحاجته الماسة إلى مشفى ينقذ حياته، وما تم من اتصالات لحل المشكلة، ثم بدأ في تضخيم الأحداث، فالاتصالات متعددة، استدعت عصفًا ذهنيًا، وشملت الأصدقاء والأعداء!، وكل من وقَرَتْ أسماؤهم في الذاكرة، ثم انتهى المقطع بمفارقة ساخرة ومؤلمة في آن، حيث نكتشف أن (المولود/ المريض) استهل حياته، بالبحث عن واسطة تنقذه من مخالب الموت. وهكذا تبرز دلالة المبالغة في بشاعة الظاهرة، ونتائجها المؤلمة.

وتُستدعى آلية المبالغة أيضا في سياق التعليق على خبر صحفي فحواه أن رئيس اتحاد اللجان العمالية في إندونيسيا يقول: إن سبب تأخير تنفيذ الاتفاقية العمالية المبرمة مع السعودية يعود إلى ارتفاع تكاليف تدريب العمالة على طبخ الكبسة والمندي!. يلتقط الكاتب التعليل المضحك، ويتلاعب به ساخرًا منه، ومبالغًا في تضخيمه، ويقول متسائلًا: " ولا أعلم كم كان سيتأخر تنفيذ هذه الاتفاقية لو أن الأمر شمل التدريب –أيضًا– على الأعمال التي تحتاج لخبرات دقيقة وتخصصات مهمة مثل طبخ (الهريس) و(الجريش) وصنع (المراصيع) و(القرصان) و(الدغابيس) و(العصيدة) و(العريكة) و(المرقوق) وغيرها من الاختراعات العظيمة الأخرى، ربما يحتاج الأمر أن تُدْرَجَ في المناهج التعليمية لديهم منذ المراحل الابتدائية، وربما

---

([1]) صحيفة مكة: (مرض الصحة!)، عبد الله المزهر، تاريخ النشر: السبت – 24 مايو 2014م.

يحتاج الأمر أن تكون هذه الاختراعات فروعًا لتخصصات دقيقة في المراحل الجامعية، وأن يتم تأخير هذه الاتفاقية إلى الجيل القادم أو الذي يليه"[1].

تقصدت المبالغة في المقطع المذكور التعريض بلا معقولية الحجة المطروحة. وإمعانًا في السُّخرية، ضَخَّم المزهر الحجة وأعطاها أبعادًا فكاهية جديدة، فإذا كان ارتفاع التكاليف سببه تعليم العاملات للكبسة والمندي، ففي مجتمعنا أكلات أخرى تستحق أن تُدْرَجَ لديهم في مناهج التعليم الجامعي وفي تخصصات دقيقة كذلك. ثم ينتهي المقطع بمبالغة أخرى، وهي أن مآل تلك الاتفاقية سيُعهد به إلى الأجيال القادمة. وهكذا صَوَّرَتْ المبالغة مدى سخافة الحجة المذكورة وتندرت بمن يحتج بها.

وتحضر آلية التضخيم في سياق التندر من ظاهرة الوعظ والاحتساب من خلال بث الخوف في نفوس المتلقين، ومحاصرة لحظات الفرح في حياتهم. يُستفتَح النموذج المختار، بمفارقة تلخص فكرة المقال الرئيسة، يقول: "أقيمت دورة لتغسيل الموتى ضمن إحدى فعاليات الصيف في إحدى مدن المملكة، وفي مكان آخر كان المحتسبون يزورون المرضى ويهدونهم أكفاناً" [2]. شكل

---

([1]) صحيفة مكة: (المنديلوجيا)، عبد الله المزهر، الرابط:ز https://makkahnewspaper.com/article/39258 *(المراصيع) و(القرصان) و(الدغابيس) و(العصيدة) و(العريكة) و(المرقوق) : أكلات شعبية مشهورة في المملكة العربية السعودية.

تاريخ النشر: الاثنين – 09 يونيو 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

([2]) صحيفة مكة:(هيا بنا ننكد على الخلق)، عبد الله المزهر، الرابط:https://makkahnewspaper.com/article/42780 تاريخ النشر: الاثنين – 23 يونيو 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

الابتداء بهذه المفارقة مبالغة أولى، تثير استغراب المتلقي من سلوك غير منطقي. وانتقل المقال بعدها لسرد حكاية يرويها الكاتب عن ممارسات وعظية مخيفة، يقول: "في زواج أخي الأصغر انبرى أحدهم ليلقي في الناس موعظة بهذه المناسبة التعيسة، فقال من ضمن ما قاله غفر الله لنا وله: (إن هذا يوم فرح، ولكنه قد يكون آخر فرح في حياتنا، وقد تكون صلاة العشاء التي صليناها قبل قليل هي آخر صلاة نصليها). انتهت القصة عند هذا الحد ولله الحمد[1]. وتأمل مقولة الواعظ، وتزهيده الناس حتى في لحظات الفرح، حتى إن الكاتب جاراه وسماها: (مناسبة تعيسة!)، وإلى هذا الحد يمكن تصور ما يقال، لكن الكاتب يستمر في تضخيم الظاهرة، وإعطاء الحكاية نهاية أخرى تناسب فكرة المقال. يقول: " ولم تصل (أي القصة) للنهاية المنطقية التي يجب أن تنتهي عندها، وهي أن نبكي ويبكي الحضور، ويبكي العريس وتبكي العروس، ثم يرمي العريس مشلحه ويقول بخٍ بخٍ، ويهرب من القاعة، ويشاهد بعدها بسنتين يجز رأس عريس آخر هرب من قاعة أخرى"[2]. تأتي النهاية المتصورة من الكاتب مضخمة في صورة متخيلة وكاريكاتورية لعريس غريب الأطوار، ومقصود ذلك كله، تعميق الدلالة الرئيسة للمقال، واستثارة خيال المتلقي، وتبشيع الظاهرة لديه.

وفي نموذج أخير، تُستدعى آلية المبالغة في سياق التهكم من شخصية الخليفة الداعشي، واستقبال مريديه لِخُطَبِهِ الرنَّانة في ساحات التواصل الاجتماعي، يقول: " والجميل في خروج الخليفة «السَّاخر» للعلن هو

---

([1]) المصدر السابق.

([2]) المصدر السابق.

الأوصاف التي أمطره بها مريدوه التويتريون، ولو أطال في خطبته قليلًا لشككوا في الآيات والأحاديث التي تقول: إن محمدًا عليه الصلاة والسلام آخر الأنبياء وجعلوا البغدادي نبيًا يوحى إليه، وهذه الفكرة غير مستبعدة من مخلوقات يرعبها أن تفكر!"[1]. تتولد السُّخرية في المقطع المختار من مبالغة الكاتب في توقعاته لطبيعة تفكير مريدي الخليفة، فالاحتفاء الذي قوبل به في مساحات التواصل الاجتماعي، سيتبعه إعلاء الخليفة وصولًا به إلى مرتبة النبوة، وتلقي الوحي!، وتتقصد المبالغة التعريض والسُّخرية من فئة سَلَّمَتْ عقولها لغيرها.

وخلاصة القول: استثمر الكاتب أسلوب المبالغة في السُّخرية من الظواهر والممارسات السلبية، وعُضِّد ذلك الأسلوب بغيره من الأساليب، مثل: التناص، والتعريض، والمقارنة، والتشبيه، والاستفهام السَّاخر، فكان إطارًا شامًلا حوى تجليات السُّخرية، وتَقَصَّد التَّنَدُّرَ والفكاهة، واستثار مخيلة المتلقي، ليتأمل ما حوله، ويختار أحد الأمرين، إما التعاطف أو النفور[2].

---

([1]) صحيفة مكة:(أمير المؤمنين الذين لم يتم تكفيرهم بعد)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/45440 تاريخ النشر: الاحد – 06 يوليو 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

([2]) تحفل مدونة البحث بمقالات متعددة تسير على نسق المبالغة، للاستزادة انظر المقالات الآتية: (موسم الهجرة إلى الجنوب)، تاريخ النشر: الأحد – 06 يوليو 2014م. و(تح.. ويلات)، تاريخ النشر: الأربعاء – 30 يوليو 2014م. و(موسم التزاوج)، تاريخ النشر: الأربعاء – 06 أغسطس 2014م. و(مدير كبير) تاريخ النشر: لجمعة – 25 يوليو 2014م.

**ثالثا- التَّنَاص:**

**تركز النظرية النقدية الحديثة على النص الأدبي في علاقاته المتشعبة مع النصوص المجاورة له، فلا وجود لنص خالص من آثار الآخرين، فهو "في حراك دائم لتجاوز ذاته والانفتاح على الظاهرة الأدبية والبحث عن نصوص أخرى يتفاعل معها، ثم يتجاوزها لنحت وجوده النصي الخاص ولذلك تتداخل النصوص وتتقاطع"[1].**

**والخطاب السَّاخر -كغيره من الخطابات- لا يكتفي بذاته، بل يشرع في بناء علاقاته الحوارية مع الخطابات المجاورة له إما محاكاةً أو تضمينًا واستشهادًا، قَصْدَ تنضيد الدلالة السَّاخرة، والتأثير في المتلقي. ولعل حاجة الخطاب الهزلي إلى التناص، تكون أكثر منها في الخطاب الجدي، لأن المفارقة والتضاد والتنافر، تبنى من النصوص التي تتعايش داخله [2].**

**وقد رصد البحث في مدونته أنماطًا متنوعة من التفاعلات النصية بين الخطاب الساخر والخطابات المجاورة له، مثل: الخطاب الديني، والأدبي،**

---

**([1]) معجم السرديات: مجموعة من المؤلفين، إشراف: محمد القاضي، ط1(تونس: دار محمد علي للنشر،2010م) ص100. للاستزادة حول مفهوم (التناص) وتاريخه، انظر. مدخل إلى التناص: ناتالي بيغي غروس، ترجمة: عبد الحميد بورايو، ط1(سوريه: دار نينوى، 2012م).**

**([2]) انظر: بلاغة المقالة السَّاخرة مقاربة خطابية: إنتصار بنت مسلم بن سالم، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الآداب، جامعة السلطان قابوس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، سلطنة عمان، 2017م، ص49-50.**

والشعبي، وذلك على النحو الآتي:

## أ- التّنَاص مع القرآن الكريم:

يشكل حضور القرآن الكريم رافدًا ثَرًّا لكل كاتب أراد التأثير في متلقيه، فالقرآن مصدر تتلقاه نفوس المسلمين بالقبول والتصديق. وحضور القرآن الكريم من خلال الاستشهاد في المقال السَّاخر يعمّق بلا شك من جمالياته، ودلالاته، وحِجَاجِهِ.

ومن النماذج الدالة على حضور القرآن الكريم المقال المعنون: بـ "يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم". فقد استدعى الكاتب قصة من قصص القرآن، بغرض توظيفها لدعم فكرة المقال المتمثلة في: حق المواطن في السكن. وهو لا يستدعي قصة النملة الواردة في القرآن لبلاغتها، أو حرصها، أو حكمتها، أو شعورها بالمسؤولية تجاه غيرها، وغير ذلك من الفوائد التي يمكن استنباطها من سياق الآية. وإنما يستدعي قصتها ليعقد مقارنة بين نملة تمتلك مسكنًا تشعر فيه بالأمن والاطمئنان دون حاجتها إلى مؤسسات توفر لها ذلك، ومواطن يفتقد إلى مسكن يؤويه ويشعر فيه بالدفء والسكون، في ظل توفره على مؤسسات حكومية تنهض بمهام التخطيط والتنظيم. وهكذا ينفتح المقال من عنوانه، على قوله تعالى:" حَتَّى إِذا أَتَوْا عَلى وادِ النَّمْلِ قالَتْ نَمْلَةٌ يا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ"[1]. ويُوظف جزء الآية في سياق جديد، غرضه إبراز المفارقة الساخرة التي جعلت الكاتب يبدي غيرته من تملك النملة وبني قومها لمساكن تؤيها، مما دفعه إلى بحث الأسباب، فوجد أنها تتمثل في افتقار

---

([1]) سورة النمل: الآية (18).

النمل إلى "وزارة إسكان توزع عليهم الأراضي في مخططات سيرفر موقعها الإلكتروني، ولا(هوامير) يشبّكون أراضي النمل من كل حدب وصوب، ولا مجلس شورى يخاف أن يناقش ولو مجرد مناقشة فرض رسوم على الأراضي التي تملكها وتتاجر فيها قلة من النمل ولا يستفيد منها البقية، لم تعش تلك النملة وقومها من بني النمل تنتظر صندوق التنمية العقاري!"[1]. إن أُس العلة –في تصور الكاتب– ينبع من تلك المؤسسات التي لم تقم بعملها بشكل صحيح، فوزارة الإسكان توزع الأراضي على مخططات افتراضية في فضاء الإنترنت، والأصل أن توزعها في مخططات واقعية، وهذه مفارقة أولى. ومجلس الشورى يخاف أن يناقش حلولًا للمشكلة، مع أنه ما شُكِّل إلا لمناقشتها وغيرها من المشكلات، وهذه مفارقة ثانية. ثم صندوق التنمية العقاري الذي يَعِدُ مواعيد بعيدة المنال، لا تتحقق إلا مع جيل الأحفاد، وهذه مفارقة ثالثة، ولو كانت النملة –حسبما تصوّر المزهر– " تنتظر دورها في ذلك الصندوق لما حذرت النمل، بل كانت ستنجو بنفسها، ولن تهتم كثيرًا حين يحطم سليمان وجنوده قومها، على الأقل كان ذلك سيعجل بدورها في الصندوق!"[2]. وهنا مبالغة ساخرة أخرى، وإذا ما جمعنا إلى كل تلك الأسباب إلى جشع تجار الأراضي، فإن المشكلة تبدو أكثر تعقيدًا، وغير قابلة للحل. وخلاصة القول: امتاح الكاتب من النص القرآني جزءًا من آية، تحمل في

---

([1]) صحيفة مكة: (يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/32516 تاريخ النشر: الثلاثاء – 13 مايو 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

([2]) المصدر السابق.

باطنها قصة مشهورة، واستلهمها لأغراض متعددة، فللقرآن أثر وجداني ونفسي في نفس المسلم، وله سلطة حِجَاجِيَّةً وإِقْنَاعِيَّةً، وأثر جمالي وبياني بالغ في المتلقي. ومن جانب آخر حقق الاستشهاد غرضًا دلاليًا مقصودًا، تمثل في توليد المفارقة السَّاخرة الموحية بمدى الإحباط واليأس الذي بلغه المواطن.

ويستدعي الكاتب آية أخرى لاستيلاد السُّخرية، وذلك في سياق حديثه عن احتكار بعض الوعاظ للمعرفة والحقيقة، في مقاله المعنون: "احجبوا قوقل". استحضر المقال، قوله تعالى: "يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا ۚ قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ" [1].

وردت الآية في سياق تحذير مؤمن آل فرعون قومه، ونصحه لهم وتحذيره من قتل نفس مؤمنة، ونهيه عن الاغترار بالملك الظاهر وتناسي بأس الله، ثم جواب فرعون له، فيما استدعاها الكاتب في سياق احتكار الحقيقة من قبل بعض الوعاظ، فهم في تسلطهم وتحكمهم في الناس، يستخدمون الحجة نفسها التي استخدمها فرعون مع قومه، فهم الأعلم والأعرف بمواضع الإصلاح والهداية وسبل الرشاد، وعليه فإن "أكثر ما يقلق بعض الفضلاء الذين يريدون أن يكونوا وحدهم طريق المعرفة، ومالكي مفاتيح الحقيقة، فلا يُرون الناس إلا ما يرَون ولا يهدون الناس إلا سبيل الرشاد، و«سبيل الرشاد» هو أمر سبق أن تبنى فرعون شخصيًا أمر هداية الناس إليه، ولكن ذلك لم يجعل «الهداية» هداية حقة لمجرد أن فرعون

---

([1]) سورة غافر: الآية (29).

استخدم هذه المفردة في خطابه الإصلاحي"[1].

إن المماثلة بين تَحَكُّمِ بعض الوعاظ بالناس، واستخفاف فرعون بقومه، مفارقة ساخرة تستدعي التأمل، ففئة الوعاظ –نظريا وبحكم تداولها التعليمي لهذا الخطاب– هي أولى الناس بمعرفة مقاصد الخطاب القرآني، وفهم قصصه وعبره. إلا أنهم –كما يصورهم المقال– يتمسكون بحجة فرعون الواهية، ويصرون على التمسك بسلطة المعرفة، ومحاربة التفكير والبحث، ومحاصرة كل جديد! وهذا ما يثير الأسى والسخرية.

## ب- التَّنَاص مع الحديث النبوي:

الحديث النبوي هو الرافد الروحي الثاني للمسلمين، وثاني مصادر التشريع الإسلامي، وقرين القرآن، وكاشف مجمله، وله في نفوس المسلمين سلطة قبول وتقدير، وكل ذلك يعزز من قيمته الحِجَاجِيَّةِ والدلالية حين الاستشهاد به في نص من النصوص.

وقد حضر النص النبوي في مقال الكاتب المعنون بـ "ولكنكم قوم تتحلطمون"، وفيه استحضار لقول الرسول: "ولكنكم تستعجلون"[2]. وقد ورد في سياق دعوة الرسول إلى الصبر والاحتساب على الأذى، وأن المؤمن

---

([1]) صحيفة مكة: (احجبوا قوقل)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/32797 تاريخ النشر: الأربعاء – 14 مايو 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

([2]) انظر الحديث كاملا في: صحيح الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين الألباني، إشراف: زهير الشاويش، ط3 (بيروت: المكتب الإسلامي، 1408هـ)، حديث رقم (4450).

مبتلى، وأن نصر الله قريب من المؤمنين الصابرين، فيما يُحَوِّرُ الكاتب العبارة المقتبسة لتصبح "ولكنكم تتحلطمون"، فتحضر في سياقها الجديد مسندة إلى فئة ترتدي ثياب النصح، للدفاع عن الفساد وتبريره والتهوين من شأنه، وشتان ما بين السياقين. فالبعض ممن يبرر للفساد،" يقارن مناظر الدمار الذي يحدثه المطر لدينا بمناظر الدمار الذي تحدثه الكوارث الطبيعية في أرجاء العالم ليقول: هل رأيتم؟! هذا يحدث في كل مكان في العالم، ولكنكم قوم (تتحلطمون)!"[1]. وهكذا أخذ الاستشهاد في المقالة سياقًا جديدًا، مبرزًا السُّخرية من صوت فئة ترى الشكوى من الفساد أمرًا غير مبرر، وهذا ما تشي المفردة الدارجة الموظفة في السياق (الحلطمة).

### ج- التَّنَاص مع الشعر العربي:

الشعر ذاكرة العرب، وسجل مآثرهم، ومجلى فخرهم، وتداخله مع الأجناس الأدبية الأخرى حقيقة جلية لا تخفى على مطلع، فهو فيها محل الاستشهاد، والاستحضار، والتمثل.

وَيَرِدُ استحضار الشعر في نماذج متعدد من المدونة محل الدرس من ذلك، ما ورد في المقال المعنون بـ "شياطين عاطلة عن العمل". وفيه استدعاء للبيت السائر:

---

([1]) صحيفة مكة: (ولكنكم قوم تتحلطمون)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/31847 تاريخ النشر: السبت – 10 مايو 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ. * الحلطمة: مفردة عامية تعني التذمر.

وَكُـــلٌّ يَـــدَّعِي وَصْـــلًا بِلَيلَـــى وَلَيلَـــى لَا تُقِـــرُ لَهُـــمْ بِـــذَاكَا[1]

ورد البيت في سياق التعجب والسخرية من تناقضات بعض أفراد المجتمع، وهوسهم بادعاء الفضيلة والمثالية، واحتكارهم الصواب، وعدم اعترافهم بقصور الكائن البشري، وعرضته لارتكاب الأخطاء، يقول الكاتب: "بقليل من المبالغة التي لا تضر، يمكن القول: إن الكل أصبح مجَرَّمًا في نظر الكل، ولكل دليله الخاص على الفضيلة والصواب، والفضيلة هي ليلى هذا العصر التي يدعي الكل أنه صاحبها وصديقها الوفي الحميم"[2]. وجاء ورود الاستشهاد الشعري فيما سبق بوصفه حجة تتوخى الإقناع، وشاهدًا متممًا لفكرة المقال الكلية، حيث يُضرب مثلًا لمن يدعي شيئا بغير دليل.

ومن الأمثلة –أيضًا– على توظيف الشعر، ما ورد في المقال المعنون :"تمزيق الأسئلة". وفيه يستدعي الكاتب قول المتنبي:

وَلَـــيسَ يَصِـــحُ فِي الأَفْهَـــامِ شَـــيءٌ إِذَا احْتَـــاجَ النَّهَـــارُ إِلَى دَلِيـــلِ[3]

حضر البيت في سياق السُّخرية ممن يتغافلون عن السبب الحقيقي في تكرر ظاهرة تمزيق الكتب المدرسية من قبل الطلاب. يقول: "ولا بد أن أشارك في حفلة التنظير الجماعي هذه، وأدلي بدلوي –أيضًا– وأقول: إن المسألة

---

([1]) ينسب لأكثر من شاعر ولم أعثر عليه مثبتًا في ديوان.

([2]) صـــحيفة مكـــة: (شـــياطين عاطلـــة عـــن العمـــل)، عبـــد الله المزهـــر، الـــرابط: https://makkahnewspaper.com/article/32309 ، تـــاريخ النشـــر: الاثنين – 12 مايو 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

([3]) ديوان أبي الطيب المتنبي: جمع وتصحيح ومقارنة: عبد الوهاب عزام، د/ط (القاهرة: لجنة التأليف والنشر، د/ت) ص334.

تكمن ببساطة في عدم احترام الطالب للمدرسة، ولا ثقته بها، ولا بمن فيها، وهذا أمر مشاهد وملاحظ لا يحتاج لدليل لإثباته. وليس يصح في الأفهام شيء إذا احتاج النهار إلى دليل.. أو كما قال: الأخ أبو الطيب!"[1]. فالسبب لا يحتاج إلى حفلات تنظير جماعية –تبعًا لتصور المزهر– لأنه أوضحُ من الشمس في رابعة النهار. وبذلك يغدو كل متجاهل لمعلوم بالضرورة، محل سخرية الكاتب.

وعلى السَنَن السابق من توظيف الشعر، ما ورد في المقال المعنون : "الغباء القاتل!" وفيه استحضار للبيت السائر:

لِكُـــلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ يُسْـــتَطَبُّ بِـــهِ  إِلَّا الحَمَاقَـةَ أَعْيَـتْ مَـنْ يُـدَاوِيهَا[2]

وقد ورد الاستدعاء في سياق السُّخرية من فئة باغية استباحت دماء الناس، من أجل مصالحها السياسية أو الشخصية، فيقول الكاتب مخاطبًا تلك الفئة: فـ "إن كنت تعتقد أن ذلك كله مبرر من أجل مطالب سياسية –حتى وإن ألبست تلك المطالب ثوبًا بنجابيًا ولحية كثيفة– فإن تلك هي الحماقة

---

([1]) صـــحيفة مكـــة: (تمزيـــق الأســـئلة)، عبـــد الله المزهـــر، الـــرابط: https://makkahnewspaper.com/article/33754 ، تاريخ النشر: الأحد – 18 مايو 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

([2]) العقد الفريد: أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، تحقيق: مفيد قميحة، ط1(بيروت: دار الكتب العلمية،1983م) ج،2،ص226.

التي أعيت من يداويها"[1]. وهكذا يعبّر استدخال شطر البيت إلى النص، عن مرارة السُّخرية من حال تلك الفئة، بل واليأس الشديد من دعوى إصلاحها.

**د- التَّنَاص مع الخطاب الشعبي (الأمثال والنكتة والشعر والأغنية):**

للخطاب الشعبي حضوره في ذاكرة الإنسان، فالأمثال الشعبية، والنكتة، والشعر الشعبي، والأغنية، تحضر في خطابات الإنسان اليومية، وتشكِّل جزءًا رئيسًا من ذاكرته وتكوينه. واستدخال الخطاب الشعبي في بنية المقال السَّاخر، يعني الاقتراب من أمزجة القراء، والعامة، والبسطاء واستثارة حاسة التلقي لديهم.

ومن النماذج الدالة على حضور الخطاب الشعبي متمثلًا في (الأمثال الشعبية)، ما ورد في المقال المعنون :"خبزٍ خبزتيه يا الرفْلا كليه". وهو مثل شعبي يُقال: للمرأة البليدة التي إذا صنعت طعامًا، لم يخرج متقنًا كما ينبغي أن يكون، ويضرب لمن يعمل عملًا لم يحسن فيه، فيقال له: اجن نتائج عملك، وتمتع بها وحدك [2].

ويرد المثل السابق في متن المقال ساخرًا من الدول التي أسهمت في صنع ظاهرة (الدعشنة)، وأنها ستجني نتائج عملها يومًا ما. فـ "ليس لدي إجابات وكل ما أعرفه بصفتي «خبير» عظيم هو ما قاله الزملاء الخبراء

---

([1]) صحيفة مكة: (الغباء القاتل)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/45235 ، تاريخ النشر: السبت – 5 يوليو 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

([2]) انظر: الأمثال الشعبية من قلب الجزيرة العربية: عبد الكريم الجهيمان، ط3 (الرياض: دار أشبال العرب،1403هـ) ج2، مثل رقم: 2116، ص325.

السابقون في تلخيص لمثل هذه الأحداث في المقولة الاستراتيجية العظيمة: «خبزٍ خبزتيه يا الرفلا كليه»!"[1].

ومن النماذج الأخرى على حضور (المثل الشعبي)، ما ورد في المقال المعنون : " كبار الشخصيات". وفيه يستحضر الكاتب المثل الدارج: ( من استحيى من بنت عمه، لم يلد له ولد)، ومقصود المثل: أن الحياء مطلوب في المواطن التي يُؤاخذ عليها الإنسان، ولكنه مكروه في مواطن الجرأة والحق والشرف والعزة، وما تبيحه القوانين والشرائع، ويضرب مثلًا لمن يتجمجم في مواطن الإقِدام[2]. وقد حَوَّرَ الكاتب في المثل ليصبح الآتي: (اللي يستحي من بنت عمه ما يجيب منها فواتير) وذلك في سياق السُّخرية من (شركة الكهرباء) التي تشتكي من عدم سداد كبار الشخصيات لفواتيرهم، وترددها الخجول في إجبارهم على السداد، يقول: "لست أعلم على وجه التحديد من هم هؤلاء الكبار الذين تشتكي منهم الشركة وتستحي من ذكر أسمائهم، والخجل والحياء هما أحد أبرز مشاكل هذه الشركة الخجولة، التي يجب أن تكون أكثر جرأة، فكما يقول المثل، (اللي يستحي من بنت عمه ما يجيب منها فواتير)"[3]. لقد أدى تحوير المثل، والمماثلة بين حالين إلى تعميق

---

([1]) صحيفة مكة: (خبزٍ خبزتيه يا الرفلا كليه)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/40693، تاريخ النشر: الأحد – 15 يونيو 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

([2])انظر. الأمثال الشعبية من قلب الجزيرة العربية: ج8، مثل رقم 6967، ص112.

([3]) صحيفة مكة: (كبار الشخصيات)، عبد الله المزهر، تاريخ النشر: الثلاثاء – 24 يونيو 2014م.

السُّخرية في المقال، حيث إن الخجل في الحالين لا قيمة له، وليس في موضعه، وأضحى مثار دهشة استغراب وتندر!.

وتحضر (النكتة الشعبية) في مدونة البحث في المقال المعنون : "هيا بنا نخلق زحامًا".، وذلك في سياق السُّخرية من غياب التخطيط المبكر لدى الأفراد لا سِيَّمَا في أوقات المواسم، مما يتسبب في كثرة الازدحامات المرورية، يقول:" أعجبتني رسالة تقول: (زحمة الخياطين زحمة الأسواق زحمة الحلاقين زحمة الصالونات زحمة الشوارع زحمة المحلات زحمة... ويوم العيد كلهم نايمين!!)"[1] وإذن يتناغم استدعاء النكتة مع فكرة المقال، بل ويعمّق من دلالته، حين يغدو المجتمع ناقدًا لسلوكياته من خلال النكتة.

ويحضر (الشعر الشعبي) في مدونة البحث في المقال المعنون بـ: "ما زلت أصدقكم ".، وفيه يستدعي الكاتب قول الشاعر: «ارفع رأسك أنت سعودي» [2]، في سياق السُّخرية من مواعيد وزارة الإسكان التي لا تتحقق. فالعاملة المنزلية للكاتب –كما يروي– استطاعت برواتبها الضئيلة أن تمتلك منزلا في دولتها، ومن يعطيها مرتبا شهريا –للمفارقة– غير قادر على امتلاك منزل له، يقول: "حين أخبرتني بالخبر، شعرت أنها لم تكن تريد أن

---

([1]) صحيفة مكة: (هيا بنا نخلق زحامًا)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/48443

تاريخ النشر: الثلاثاء – 24 يونيو 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

([2]) انظر: المكتبة الرقمية التفاعلية للأمير خالد الفيصل، الرابط: https://khalidalfaisal.sa/AR/WeightsAndRhymes/258 تاريخ النقل: 1443/11/21هـ.

تشارك فرحتها مع البشر «السعوديين» الذين تعيش معهم، كانت تريد أن تستفزني، كنت أنتظر متى ستبدأ في الغناء «ارفع رأسك أنت سعودي»، ولكنها كانت أعقل من أن تفعل ذلك"[1]. وهكذا رفد تضمين شطر البيت الشعبي سخرية المقال المرة من واقع الحال.

وتحضر (الأغنية الشعبية) في المقال المعنون بـ "بكيفه يرفعه والا يوطيه". وفيه يستحضر الكاتب إحدى الأغنيات الشعبية المشهورة:(وأنا مالي إذا قالوا رفع راسه.. بكيفه يرفعه والا يوطيه.. أنا قلبي قنع مالي غرض فيه). يسخر المقال من غلاء الأسعار وحديث الخبراء عن ارتفاع أسعار النفط، وانعكاس ذلك على أسعار السلع، بينما يشدو المواطن وهو يستمع لأولئك الخبراء بأغنية تعكس إحباطه، وعدم وثوقه بما يسمعه من كلام، فإن "هذا المواطن العادي لا تعنيه معادلات ومعدلات دخل الفرد، ولا الفائض ولا الموازنات، كل ما يعرفه أن ما كان يشتريه بربع دخله أصبح يشتريه بضعف دخله. وما عدا ذلك فهو كلام لا معنى له في نظره. حين يحدثونه عن النفط وعن ارتفاعه وعن هبوطه الحاد فإنه يدندن أغنية قديمة تقول:(وأنا مالي إذا قالوا رفع راسه.. بكيفه يرفعه والا يوطيه.. أنا قلبي قنع مالي غرض فيه..)

---

([1]) صحيفة مكة: (مازلت أصدقكم)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/46715 ، تاريخ النشر: الجمعة – 11 يوليو 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

ثم يغلق باب منزله المستأجر وينام"[1].

وخلاصة القول: أظهر البحث، تفاعل الخطاب الساخر في المدونة المدروسة مع لخطابات المجاورة له –الرسمية والشعبية–، وأثمرت تلك التفاعلات عن تعميق دلالات السخرية في نصوص الكاتب، وإغناء قيمها الجمالية والدلالية، إلى جانب استنهاض ذاكرة المتلقي ومخزونه الثقافي، ليغدو مشاركًا فاعلًا بناء المعنى.

## رابعا- أساليب أخرى:

ثمة أساليب ساخرة متكررة في مدونة البحث، تتضافر مع الأساليب التي جرى بحثها سابقًا، ويأتي إفرادها في مطلب مستقل، للتمثيل على تنوع الأساليب الساخرة لدى الكاتب. ونذكر منها: (الاستفهام)، و(الصورة)، و(الاعتراض).

### أ- الاستفهام الساخر:

إذا خرج الاستفهام عن معناه الأصلي، إلى معاني أخرى نحو: الإنكار، والتوبيخ، والتكهم، والتحقير، والاستخفاف، والتعجيب، ونحوها من دلالات، أطلّت السخرية برأسها في تضاعيف الكلام.

فمن النماذج الدالة على الاستفهام الساخر، ماورد في سياق التعجيب من تنزيل العقوبة على الموظف الحكومي المهمل، بنقله تأديبًا إلى مكان آخر، فتلك "عقوبة تطبقها كثير من الجهات الحكومية (...)، حين تكتشف (...)

---

([1]) صحيفة مكة: (بكيفه يرفعه وإلا يوطيه)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/285 ، تاريخ النشر: الثلاثاء – 26 ديسمبر 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

أن أحد موظفيها مهمل أو لا مبال أو غير منتج أو حتى فاسد فإنها تعاقبه بنقله إلى مكان آخر، ولا أفهم هل هذا عقاب للموظف أو «للمكان الآخر»؟"[1]. ينغلق المقطع بسؤال ساخر يثير التعجيب من إجراء إداري لا جدوى منه في تصور المزهر، فتغيير المكان لن يفضي إلى تغيير سلوكيات الموظف المهمل بالضرورة، والحال ذلك، فإن العقاب الإداري في هيئته تلك، شكلٌ من أشكال العقاب للمكان الجديد، فتأمل!.

وعلى السَنن السابق، يخرج الاستفهام إلى معاني الإنكار والسُّخرية والتندر من وضع لا منطقي يصوره الكاتب بقوله: "من مظاهر التوبة كنشاط ترفيهي في الصيف، أن يأتي الداعية بأحد العصاة الذين كانوا يستمعون للغناء، وأحيانًا بمطرب تائب، وأحيانًا يكون التائب لاعبًا سابقًا، ولا أعلم ما هو الشيء الذي يتوب عنه اللاعب تحديدًا؟، ولكنه يتوب على كل حال!"[2]. يثير المقطع مفارقة بين الممكن والكائن، فالنشاط الترفيهي له فعالياته الخاصة، والمتحقق فيه لا يمّت إلى الترفيه بصلة، وعلى الرغم من كون الاستفهام يتعلق بالاستنكار عمَّا يتوب اللاعب منه، إلا أن قراءة السياق كاملًا، تشي بأن الاستفهام الساخر يتضمن استغرابًا ودهشة بأمورٍ، منها:

---

([1]) صحيفة مكة: (تأديب المدن البعيدة)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/3760 تاريخ النشر: (السبت) 27 ديسمبر 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

([2]) صحيفة مكة: (التوبة)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/43211 تاريخ النشر: (الأربعاء) 25 يونيو 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

التخبط في إدارة الفعاليات الصيفية، والخلل في الممارسة الاحتسابية، واعترافات فئة التائبين في حضور الجماهير، والمتعة التي تشعر بها الجماهير في الاستماع إلى قصص التائبين؟! وبناء عليه، فإن سهام السُّخرية قد أصابت الجميع.

ومثال آخر على أسلوب الاستفهام السَّاخر، يَرِدُ في سياق الحديث عن التلون والتناقض وعدم الثبات على مبدأ معين، والمقطع مجتزءًا من مقال بعنوان (محاولات بائسة للفهم). يتأسس المقال على المفارقة بين القيمة والسلوك، ويشكل الاستفهام السَّاخر فيه بنية أساسية، تأتلف مع دلالات العنوان، ومن الاستفهامات المختارة قوله: "كيف يستطيع الكائن البشري أن ينتقل من جهة إلى جهة بسرعة الضوء دون أن يشعر بحرج أو يفكر أن وضعه أصبح «مزريًا» أمام بقية الكائنات البشرية الأخرى؟! كيف يكون لذات الشخص رأيان متناقضان في قضية واحدة، ويستخدمهما تباعًا وحسب الطلب دون أن يعتريه إحساس ولو ضئيل بالخجل من بقية المخلوقات التي تشاركه الأكسجين على سطح هذا الكوكب؟"[1]. أثارت الاستفهامات السابقة دلالات الإنكار والتوبيخ والتقريع. لتلك الفئة المتناقضة، وعمَّقت العبارات الواردة في توصيف تلك الفئة، بانعدام الخجل، أو الحرج، من دلالات السخرية، بل زادتها حدّة وعنفًا.

وبعد، فأمثلة الاستفهام الساخر لا يكاد يخلو منها مقال من مقالات

---

([1]) صحيفة مكة: (محاولات بائسة للفهم)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/33018 ، تاريخ النشر: (الخميس) 15 مايو 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

الكاتب، ولعلنا بما استشهدنا، أشرنا إلى طاقات الاستفهام الفاعلة في إنتاج الكتابة الساخرة.

**ب- الصورة الساخرة:**

تعد الصورة إحدى الوسائل المهمة في صناعة السخرية، فبها يجري التعبير عن المعاني والأفكار بطرق إيحائية، تجعل وقعها أكثر أثرًا. ويقصد بها في هذا المطلب: الصور البسيطة المتضمنة في الأنماط البلاغية. إذ تزخر مدونة البحث بعدد وافر من الصور الساخرة، تنهض في سياقاتها بوظائف جمالية، وأخرى دلالية بحسب السياق الواردة فيه.

ومن النماذج الدالة على استخدام الصورة في إنتاج الدلالات الساخرة، ما ورد في سياق التندر بقرارات مجلس الشورى، فهي:" تشبه كثيرًا أموال (المونوبولي)، ليست حقيقية بما يكفي أن يفرح بها الناس، أو حتى يحزنوا"[1]. ومنها ما ورد في سياق السخرية من فساد المسؤولين، واستيلائهم على ما ليس لهم، فأصبحت بطونهم كما يصور الكاتب" تعيق حقًا عجلة التنمية وتهدد الطمأنينة العامة"[2]. ومنها ما ورد في سياق السُّخرية من تأخير المسافرين في المنافذ الحدودية- دون أسباب داعية-إلا إن كان

---

([1]) صحيفة مكة: (رسوم وأطلال)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/40477 تاريخ النشر: (السبت) 14 يونيو 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

([2]) صحيفة مكة: (الستر جمال)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/29884 تاريخ النشر: (الأحد) 4 مايو 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

موظفو تلك الجهات" يعاملون المسافر كمرتكب لمعصية السفر!"[1].

وتنال سهام التصوير السَّاخرة مؤسسة الزواج، فهي "عملية انتحارية دون شك"[2]. ويُصوَّر الاحتراف الرياضي في المملكة بالطفل الذي ولد مصابًا بشلل رباعي، فيما ينتظر مسيرو الرياضة ومشجعوها منه "أن يشارك في سباقات اختراق الضاحية وأن يفوز -أيضًا- !"[3].

ويصوّب الكاتب صوره السَّاخرة كذلك نحو تدني جودة العمل الدرامي المحلي، حتى خُيل للناظر " أن (العاهات) التي ستمثل فيه، وبفعل عوامل (النفخ) و(الترهيم)،التي خضعن لها حتى بدين كأنهن مخلوقات فضائية، سيجعل من هذا العمل الفني عملا توعويًا ووعظيًا يبين خطورة الانحراف" [4].

وفي سياق مناقشة انتشار ظاهرة البذاءة، تبدو" التعليقات الموجودة على مقاطع اليوتيوب أو التعليقات على التطبيقات في المتاجر الإلكترونية هي

---

([1]) صحيفة مكة: (جسر المتكدسين)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/42255 تاريخ النشر: (السبت) 21 يونيو 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

([2]) صحيفة مكة: (هيا بنا ننكد على الخلق)، عبد الله المزهر، تاريخ النشر: (الاثنين) 23 يونيو 2014م.

([3]) صحيفة مكة: (الاختراق الرياضي)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/42780/ ، تاريخ النشر: (الاثنين) 19 مايو 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

([4]) صحيفة مكة: (المصلح ربي)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/39004 تاريخ النشر: (الأحد) 8 يونيو 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

الأزقة الخلفية، وشوارع الجريمة، التي تختفي خلف المظهر الجميل لشوارع الانترنت الرئيسية الجميلة" [1].

وفي سياق التناحر الفكري بين الفرقاء، يتشكل لكل فريق" أتباعٌ يخلعون عقولهم عند الباب عند الدخول في أي نقاش"[2]. وفي سياق الحديث عن ظاهرة (اللصوصية) يصور الكاتب موقفًا طريفًا شاهده بنفسه، حيث انقلبت" شاحنة محملة بمواد تنظيف منزلية، ولم تكد تلامس الأسفلت حتى توزع العابرون حمولتها وكأنها غنيمة حرب" [3].

وإجمالا تتسم الصور السَّاخرة في النماذج السابقة بالبساطة، والوضوح، واقتراب الدلالة بين طرفي الصورة. ومن جانب آخر، تقصدت تلك الصور دلالات التهكم، وبث روح الفكاهة، والترويح عن القراء، بالإضافة إلى إسهامها في رفد فكرة المقال الرئيسة، وتعضيد الأساليب الساخرة فيه.

### ج- الاعتراض الساخر:

الاعتراض أسلوبٌ يُضمَّن في الكلام لنكت متعددة، يتطلبها الغرض

---

([1]) صحيفة مكة: (أزقة الانترنت الخلفية)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/44789 تاريخ النشر: (الخميس) 3 يوليو 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

([2]) صحيفة مكة: (محترفو الصراخ)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/40236 تاريخ النشر: (الجمعة) 13 يونيو 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

([3]) صحيفة مكة: (هم مثلك تماما أيها اللص الصغير)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/69169 تاريخ النشر: (السبت) 25 أكتوبر 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

المقصود، وسياق توجيه الكلام، وحَدّهُ عند البلاغين أن: "يُؤتى في تضاعيف الكلام بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب، لغرض من الأغراض"[1]. ومن أغراضه المتكررة في مدونة البحث، التهكم والتقريع والتوبيخ. كما سيأتي.

فمن النماذج الدالة على الاعتراض الساخر، ما ورد في سياق نصيحة يقدمها الكاتب لقائد متهور، يقول فيها: "أعلمُ عزيزي (المفحط) أنك لن تقرأ، ناهيك عن مسألة التفكير التي لا علاقة لك بها من الأساس، (...). لكن وأنت تمتطي صهوة سيارتك –المسروقة في الغالب– فكر بغيرك، ممن يريدون الحياة"[2]. وردت النصيحة بلغة هجائية قاسية، تعكس شناعة الموقف المشار إليه، فذلك القائد يفتقر إلى المعرفة، والتفكير، والإحساس بالآخرين، ناهيك عن اللصوصية. وإذا ضممنا إلى ما سبق، صورة الفارس الذي يمتطي صهوة عربته لقتل الناس، تضافرت الدلالات، وبلغّت أغراضها التهكمية.

ويَرِدُ الاعتراض السَّاخر كذلك، في سياق الحديث عن القصور في محاسبة كبار الفاسدين فـ"هنالك من هو أكبر من أن يحاسب، هؤلاء ما زالوا يعيشون بيننا، ونشعر بوجودهم –وإن كنا لا نراهم ولا تراهم نزاهة– ولذلك فإن الإفراط في التفاؤل في وجودهم يعتبر نوعًا من أنواع العبط غير المبرر

---

([1]) المفصل في علوم البلاغة العربية (المعاني– البيان– البديع): د. عيسى الكاعوب، ط2(دبي: دار القلم، 2005م)، ص338.

([2]) صحيفة مكة: (الجريمة التي طال انتظارها)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/35823 تاريخ النشر: (الاثنين) 16 مايو 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

ولا المستساغ"[1]. يثير الاعتراض في المقطع دلالات الخوف، وغياب العدالة، والعمى الاختياري، تجاه فئة فاسدة يُخشى من سطوتها. وإذا كان عمى المواطن بالإمكان تبريره، فإن عمى المؤسسة المُلزمة بملاحقة الفاسدين (نزاهة) يثير علامات الاستغراب، والدهشة الممزوجة بالتقريع والتوبيخ.

ويَرِدُ الاعتراض السَّاخر كذلك، في سياق الحديث عن الشأن السياسي الخارجي، حيث تَّصوب سهام التهكم تجاه فشل السياسي في إدارة الحكم، وتحميل " الآخرين – كما يفعل الفاشلون دائمًا– مسؤولية ما يحدث"[2]. وقد أثارت الجملة الاعتراضية دلالات التهكم، والسخرية، ممن يتهرب من مسؤولياته.

وَيَرِدُ الاعتراض السَّاخر كذلك، في سياق الحديث عن تفشي ظاهرة العنصرية، إذ" تجد تعليقات تتحدث عن القبيلة والنسب، ثم تبدأ سلسلة لا منتهية من الشتائم العنصرية البغيضة التي يصعب على الإنسان السوي –أو شبه السوي– أن يستوعب لماذا بدأت، ولماذا تستمر، ولماذا تجدها في كل مقطع، وبمناسبة وبدون مناسبة" [3]. يثير المقطع إجمالا دلالات الحيرة

---

([1]) صحيفة مكة: (رسوم وأطلال)، عبد الله المزهر، تاريخ النشر: (السبت) 14 يونيو 2014م.

([2]) صحيفة مكة: (السادة الوزراء نوري المالكي)، عبد الله المزهر، الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/41831 تاريخ النشر: (الجمعة) 20 يونيو 2014م، تاريخ النقل: 1443/11/22هـ.

([3]) صحيفة مكة: (أزقة الانترنت الخلفية)، عبد الله المزهر، تاريخ النشر: (الخميس) 3 يوليو 2014م.

والاستغراب والإنكار، فيما تشي جملة الاعتراض (شبه السوي) إلى بشاعة الظاهرة، وتوبيخ فاعلها، حتى أن غير السوي لا يستسيغها.

وبعد، فقد استثمر المزهر أسلوب الاعتراض السَّاخر، للإفضاء بانفعالاته تجاه المظاهر السلبية والمرذولة. وتمثلت معاني الاعتراض في تضفير السُّخرية بدلالات الإنكار والتوبيخ والتقريع

## الخاتمة

وبعد العرض السابق لمضامين السخرية وأساليبها لدى أحد كتاب الأعمدة الصحفية الساخرة في الصحافة السعودية، وهو الكاتب: عبدالله المزهر، انتهت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1- يستنتج البحث أن الكاتب (عبدالله المزهر) ينظر إلى الكتابة السَّاخرة بوصفها فعلًا استفزازيًا، ومقاومًا، واحتجاجيًا ضد انقلاب الأوضاع في الواقع المعيش. وهي من وجهة نظره ليست كتابة تتقصد الإضحاك المجرد، وإنما تستهدف الفضح والتعرية والكشف عن التناقضات.

2- تنوعت مضامين السُّخرية لدى الكاتب، وكان من أبرزها: المضامين المتعلقة: بالشأن الحكومي، والشأن الاجتماعي، والشأن الثقافي والإعلامي. حيث وُجِّهَتْ سهام السخرية نحو: قضايا الفساد، وتعثر المشاريع. والظواهر المرذولة لدى الأفراد في المجتمع، كالعنصرية، والبذاءة، والتعالم ونحوها. والممارسات الثقافية والإعلامية السلبية، مثل: احتكار الحقيقة، والتضليل، وتشويه الثقافة.

نجح الكاتب في توظيف أساليب السُّخرية، وكان من أبرزها، وأكثرها حضورًا: أسلوب (المفارقة) وكَشْفُ التناقضات، وبه عَرَّى الكاتب الممارسات التي يُعتقد لأول وهلة أنها معقولة ومنطقية، فإذا بها تخالف المألوف، وتنّم عن انقلاب الأوضاع. ثم حضر أسلوب (المبالغة)، ومن خلاله تم تبئير الظواهر، وتكبيرها للقارئ؛ تبشيعًا واسترذالًا وإثارةً للضحك وربما الشفقة. ثم جاء أسلوب (التناص) للاستشهاد حينًا، ولبناء الدلالة حينًا آخر، وتنوعت

**النصوص المستدعاة لدى الكاتب، بين دينية، وأدبية، وشعبية. وتعاضدت مجمل الأساليب السابقة بأساليب أخرى، نحو: الاستفهام الساخر، والصورة الساخرة، وأسلوب الاعتراض.**

# ثبت المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

- القرآن الكريم.
- صحيفة مكة: ( عبدالله المزهر)

(الستر جمال) تاريخ النشر: (الأحد) 4 مايو 2014م.

الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/29884

(الناس سواسية في العنصرية!) تاريخ النشر: (الاثنين) 5 مايو 2014م.

الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/42405

(هيئة المواعظ والحكم) تاريخ النشر: (الأربعاء) 7 مايو 2014م.

الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/30666

(ولكنكم قوم تتحلطمون) تاريخ النشر: السبت – 10 مايو 2014م.

الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/31847

(شياطين عاطلة عن العمل) تاريخ النشر: الاثنين – 12 مايو 2014م.

الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/32309

(يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم) تاريخ النشر: الثلاثاء – 13 مايو 2014م.

الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/32516

(احجبوا قوقل) تاريخ النشر: الأربعاء – 14 مايو 2014م.

الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/32797

(محاولات بائسة للفهم) تاريخ النشر: (الخميس) 15 مايو 2014م.

الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/33018

(الجريمة التي طال انتظارها) تاريخ النشر: (الاثنين) 16 مايو 2014م.

الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/35823

(تمزيق الأسئلة) تاريخ النشر: الأحد – 18 مايو 2014م.

الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/33754
(الاحتراق الرياضي) تاريخ النشر: (الاثنين) 19 مايو 2014م.
الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/42780/
(تجارب) تاريخ النشر: (الجمعة) 23 مايو 2014م
الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/35124
(مرض الصحة) تاريخ النشر: (السبت) 24 مايو 2014م.
الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/35514
(الناصح الكمين!) تاريخ النشر: (الثلاثاء) 20 مايو 2014م.
الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/34382
(رمضانيات 3) تاريخ النشر: (الثلاثاء) 20 مايو 2014م.
الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/47035/
(مدينة خضراء خالية من الأشجار) تاريخ النشر: (الخميس) 29 مايو 2014م.
الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/36582
(لماذا يا دبي؟) تاريخ النشر: (الجمعة) 6 يونيو 2014م.
الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/38708
(المصلح ربي) تاريخ النشر: (الأحد) 8 يونيو 2014م.
الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/39004
(المنديلوجيا) تاريخ النشر: الاثنين – 09 يونيو 2014م.
الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/39258
(أخطر المخلوقات) تاريخ النشر: (الخميس) 12 يونيو 2014م.
الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/39980
(محترفو الصراخ) تاريخ النشر: (الجمعة) 13 يونيو 2014م.
الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/40236
(رسوم وأطلال) تاريخ النشر: (السبت) 14 يونيو 2014م.

الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/40477

(خبزٍ خبزتيه يا الرفلا كليه) تاريخ النشر: الأحد – 15 يونيو 2014م.

الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/40693

(السادة الوزراء نوري المالكي) تاريخ النشر: (الجمعة) 20 يونيو 2014م.

الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/41831

(جسر المتكدسين) تاريخ النشر: (السبت) 21 يونيو 2014م.

الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/42255

(كلنا ذلك الغبي!) تاريخ النشر: (الأحد) 22 يونيو 2014م.

الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/42405

(هيا بنا ننكد على الخلق) تاريخ النشر: (الاثنين) 23 يونيو 2014م

الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/42780/

(هيا بنا نخلق زحاما) تاريخ النشر: (الثلاثاء) 24 يونيو 2014م.

الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/48443

(كبار الشخصيات) تاريخ النشر: (الثلاثاء) 24 يونيو 2014م.

الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/42978

(التوبة) تاريخ النشر: (الأربعاء) 25 يونيو 2014م.

الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/43211

(أزقة الانترنت الخلفية) تاريخ النشر: (الخميس) 3 يوليو 2014م.

الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/44789

(الغباء القاتل) تاريخ النشر: (السبت) 5 يوليو 2014م.

الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/45235

(أمير المؤمنين الذين لم يتم تكفيرهم بعد) تاريخ النشر: (الأحد) 6 يوليو 2014م.

الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/45440

(ما زلت أصدقكم) تاريخ النشر: (الجمعة) 11 يوليو 2014م.
الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/46715
(الزعلان يشرب ماء) تاريخ النشر: (الخميس) 17 يوليو 2014م.
الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/47975/
(موسم الهجرة إلى الجنوب) تاريخ النشر: (الخميس) 24 يوليو 2014م.
الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/49331
(لماذا نكتب؟!) تاريخ النشر: (السبت) 26 يوليو 2014م.
الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/49683
(الإزعاج أسلوب حياة) تاريخ النشر: (الثلاثاء) 29 يوليو 2014م.
الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/57290
(أنت ..أنت!) تاريخ النشر: (الخميس) 7 أغسطس 2014م.
الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/51962
(ساند ولا تعاند) تاريخ النشر: (الأحد) 10 أغسطس 2014م.
الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/52730/
(شعب الله المستأجر) تاريخ النشر: (الثلاثاء) 12 أغسطس 2014م
الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/53148/
(لا أعلم!) تاريخ النشر: (الخميس) 14 أغسطس 2014م
الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/53642
(خبراء) تاريخ النشر: (السبت) 16 أغسطس 2014م.
الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/54015
(أعمارنا..مواعيدنا) تاريخ النشر: (الأحد) 17 أغسطس 2014م.
الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/54317
(أحلام مستأجرة) تاريخ النشر: (الجمعة) 19 أغسطس 2014م.
الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/57121

(متنزهات عسير تختنق) تاريخ النشر: (الثلاثاء) 26 أغسطس 2014م
الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/56364/
(فكرة حسنة) تاريخ النشر: (الأربعاء) 27 أغسطس 2014م.
الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/56570
(الأمانة والنزاهة) تاريخ النشر: (الخميس) 28 أغسطس 2014م.
الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/56891
(وزارة التجربة والتلقين) تاريخ النشر: (السبت) 30 أغسطس 2014م.
الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/57290
(مسرح التصريحات) تاريخ النشر: (الأحد) 31 أغسطس 2014م.
الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/57505/
(شكرًا أحيانًا) تاريخ النشر: (الاثنين) 1 سبتمبر 2014م.
الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/57784/
(الرأسمالية طاعون الشعوب) تاريخ النشر: (الأربعاء) 10 سبتمبر 2014م.
الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/59729/
(الشيتيون في الأرض) تاريخ النشر: (الخميس) 11 سبتمبر 2014م.
الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/60035
(ابتسامة بين منفذين) تاريخ النشر: (الأحد) 14 سبتمبر 2014م
الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/60554
(أبشر بطول سلامة يا مفسد) تاريخ النشر: (الخميس) 18 سبتمبر 2014م.
الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/61355
(مستوى عال من التخطيط) تاريخ النشر: (الثلاثاء) 23 سبتمبر 2014م.
الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/62507
(علشان أغيب) تاريخ النشر: (الأربعاء) 24 سبتمبر 2014م
الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/62664/

(أغبياء بلا حدود) تاريخ النشر: (الخميس) 2 أكتوبر 2014م.
الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/64176
(أمر الله من سعة) تاريخ النشر: (الخميس) 9 أكتوبر 2014م.
الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/65333
(سنة الحفرة) تاريخ النشر: (الجمعة) 17 أكتوبر 2014م.
الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/67302
(أيها السادة إنكم ببساطة لا تكترثون) تاريخ النشر: (الخميس) 23 أكتوبر 2014م.
الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/68799
(هم مثلك تمامًا أيها اللص الصغير) تاريخ النشر: (السبت) 25 أكتوبر 2014م.
الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/69169
(إني داعٍ.. فأمنوا) تاريخ النشر: (الثلاثاء) 28 أكتوبر 2014م.
الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/69941
(كناري) تاريخ النشر: (الخميس) 30 أكتوبر 2014م.
الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/70494
(المريض الذي لا يرجى برؤه) تاريخ النشر: (الثلاثاء) 4 نوفمبر 2014م
الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/71504
(من أين يأتي كل هؤلاء) تاريخ النشر: (الجمعة) 7 نوفمبر 2014م.
الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/72294
(ولكنكم قوم تثرثرون) تاريخ النشر: (الاثنين) 10 نوفمبر 2014م
الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/72871
(الإمام القدوة) تاريخ النشر: (الخميس) 13 نوفمبر 2014.
الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/73587
(علوم الرجال) تاريخ النشر: (السبت) 15 نوفمبر 2014م.
الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/74029

(مؤلفو التميلح!) تاريخ النشر: (الخميس) 20 نوفمبر 2014م.
الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/75129
(الإنسان –أيضًا– مذكور في القرآن) تاريخ النشر: (الجمعة) 21 نوفمبر 2014م.
الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/75364
(لا تفقدوا الأمل. سيخترعون الحل) تاريخ النشر: (الأحد) 23 نوفمبر 2014م.
الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/75881
(هيا بنا نصدِّق!) تاريخ النشر: (الاثنين) 24 نوفمبر 2014م.
الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/76086
(نحن آسفون يا بنات الرياض) تاريخ النشر: (الأربعاء) 26 نوفمبر 2014م.
الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/76565
(الكوكب المسكين) تاريخ النشر: (الأحد) 30 نوفمبر 2014م.
الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/77567
(أحاديكم من سلسلة في سلسلة) تاريخ النشر: (الخميس) 4 ديسمبر 2014م.
الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/78611
(الكاتب البوليسي) تاريخ النشر: (الاثنين) 8 ديسمبر 2014م.
الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/80032
(وفي الدنيا من يسخر منها) تاريخ النشر: (الأحد) 14 ديسمبر 2014م.
الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/52044
(ممكن توريني صورة أختك؟) تاريخ النشر: (الاثنين) 15 ديسمبر 2014م.
الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/4653/
(اكتب معروضك حتى نراك) تاريخ النشر: (السبت) 20 ديسمبر 2014م.
الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/1105
(بكيفه يرفعه وإلا يوطيه) تاريخ النشر: (الثلاثاء) 26 ديسمبر 2014م.
الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/285

(تأديب المدن البعيدة) تاريخ النشر: (السبت) 27 ديسمبر 2014م.
الرابط: https://makkahnewspaper.com/article/3760

ثانيًا: المراجع:

- الكتب.

- الأدب الساخر: د. نبيل راغب، د/ط (القاهرة: مكتبة الأسرة، 2000م).
- استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية): عبد الهادي الشهري، ط1(بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، 2004م).
- الأمثال الشعبية من قلب الجزيرة العربية: عبد الكريم الجهيمان، ط3 (الرياض: دار أشبال العرب،1403هـ).
- البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول: مُحَمَّد العمري، ط2 (الدار البيضاء: إفريقيا الشرق، 2012م.
- ديوان أبي الطيب المتنبي: جمع وتصحيح ومقارنة: عبد الوهاب عزام، د/ط (القاهرة: لجنة التأليف والنشر، د/ت).
- الصبغ البديعي في اللغة العربية: د. أحمد موسى، د/ط (القاهرة: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 1969م).
- صحيح الجامع الصغير وزيادته، مُحَمَّد ناصر الدين الألباني، إشراف: زهير الشاويش، ط3 (بيروت: المكتب الإسلامي، 1408هـ).
- العقد الفريد: أحمد بن مُحَمَّد بن عبد ربه الأندلسي، تحقيق: مفيد قميحة، ط1(بيروت: دار الكتب العلمية،1983م).
- الفكاهة والضحك (رؤية جديدة): د. شاكر عبد الحميد، ط1 (الكويت: عالم المعرفة، 2012م)، العدد (289).
- فن القص في النظرية والتطبيق: د. نبيلة إبراهيم، د/ط ( القاهرة: مكتبة غريب، د/ت).
- فن المقال في الأدب المصري الحديث (دراسة فنية تاريخية): د. أحمد حنطور،

ط2(القاهرة: مكتبة الآداب،2008م).

- لسان العرب: لابن منظور، ط4 (بيروت: دار صادر،2005م).
- مدخل إلى التناص: ناتالي بيغي غروس، ترجمة: عبد الحميد بورايو، ط1(سوريه: دار نينوى، 2012م).
- معجم السرديات: مجموعة من المؤلفين، إشراف: محمد القاضي، ط1(تونس: دار محمد علي للنشر،2010م).
- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: مجدي وهبة، وكامل المهندس، ط2(بيروت: مكتبة لبنان،1984م).
- معجم مصطلحات النقد الأدبي المعاصر: سعيد علوش، ط1(بيروت: دار الكتاب الجديد، 2019م).
- المفصل في علوم البلاغة العربية (المعاني– البيان– البديع): د. عيسى الكاعوب، ط2(دبي: دار القلم، 2005م).
- مقاييس اللغة: لابن فارس، تحقيق: أنس الشامي، ط1(القاهرة: دار الحديث، 2008م).
- موسوعة المصطلح النقدي: ترجمة: عبد الواحد لؤلؤة، ط1( بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1993م).

– الأبحاث والرسائل العلمية:

- أسلوب السُّخرية: نظرياته وإشكالياته، مشاري الموسى، مجلة رسالة المشرق، جامعة القاهرة– مركز الدراسات الشرقية، مج36، ع3، 2021م.
- بلاغة المقالة السَّاخرة مقاربة خطابية: إنتصار بنت مسلم بن سالم، رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة (الماجستير) في الآداب، جامعة السلطان قابوس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، سلطنة عمان، 2017م.

- نظرية المفارقة: خالد سليمان، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة الآداب واللغويات، المجلد9، العدد 2، 1991م.

- المواقع الإليكترونية:

- المكتبة الرقمية التفاعلية للأمير خالد الفيصل:

الرابط:

https://khalidalfaisal.sa/AR/WeightsAndRhymes/258